الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البشير الإبراهيمي–برج بوعريريج–
كلية الآداب واللغات

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة

أبنية الأفعال ودلالتها في القرآن الكريم

– سورة نـوح أنموذجا–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

من إعداد الطالب:
–عباس عبد الرزاق

إشراف الدكتور:
–عبد المجيد قديدح

اسم ولقب العضو	الرتبة	المؤسسة	الصفة
بوعلام رزيق	أستاذ محاضر أ	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
عبد المجيد قديدح	أستاذ محاضر أ	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
البشير عزوزي	أستاذ محاضر أ	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية

1443–1444هـ / 2022–2023م

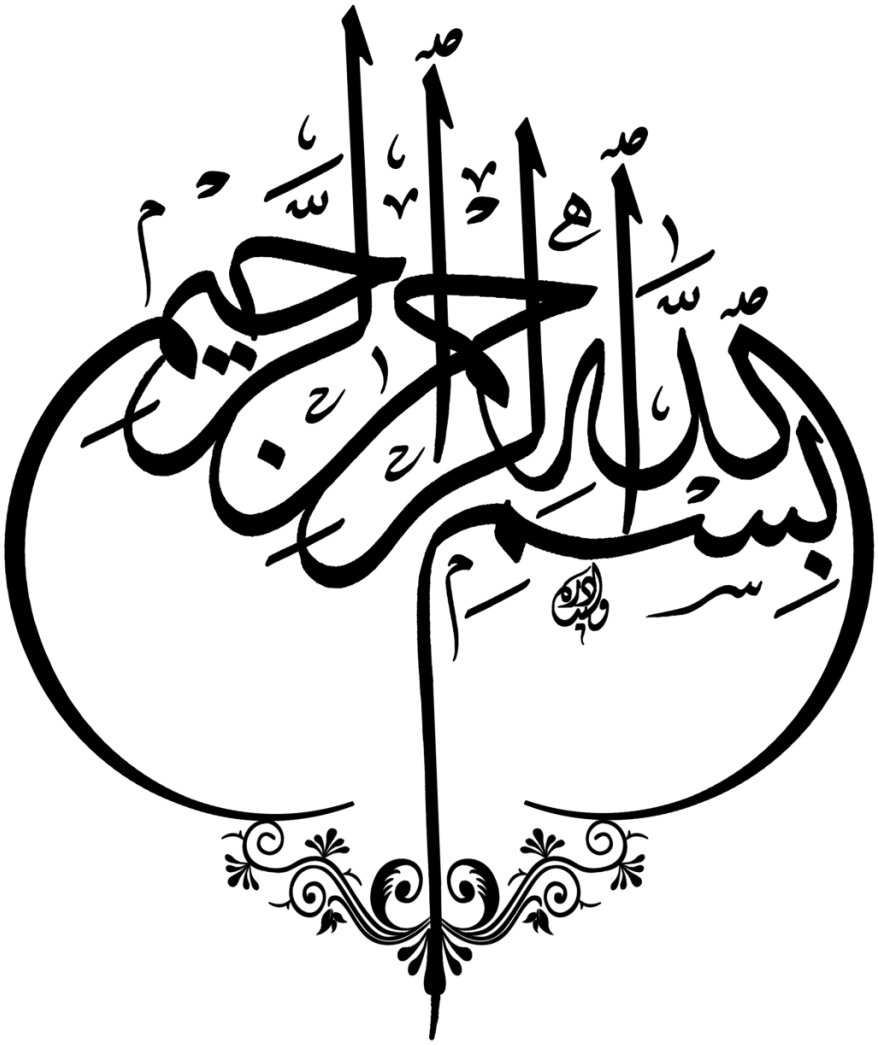
بسم الله الرحمن الرحيم

شكروتقدير:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا مُحَمَّد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

نشكر الله تعالى على نعمه التي لا تعدّ ولا تحصى ومنها توفيقه تعالى على إتمام هذا العمل.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الدكتور المؤطر " عبد المجيد قديدح" الذي شرفني بقبول الإشراف على هذه المذكرة فكان لي السند القوي في هذا البحث من خلال إرشاداته ونصائحه وتوجيهاته القيّمة، ولم يبخل عليّ بوقته وعلمه لأخطو خطوة نحو الأفضل فجزاه الله كل خير.

وأتوجه بالشكر كذلك للأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة.

ولله الحمد أوّلا وأخيرا.

الإهداء:

الشكر لله العليّ القدير الذي أكرمني بنعمة العقل والدّين ووفقني بأن أكملت مذكرتي واستطعت الوصول إلى نهاية مشواري الدراسي.

أهدي تخرجي هذا إلى من ألبسني معطف الأمان في ليالي العمر الباردة

"أبي الغالي".

إلى من وضعتني على طريق الحياة وكانت شمعة تحترق أملا ونورا لتدلني.

"أمي الغالية" لا أراني الله بك حزنا ولا أراني بك بعدا.

إلى إخوتي وأخواتي الذين كانوا سندا لي طوال مساري.

إلى أصدقائي ومعارفي الذين أجلّهم وأحترمهم.

إلى أساتذتي الذين تعلمت على يديهم من الابتدائي إلى الجامعة وخاصة في كلية الآداب واللّغات.

إلى جميع مدربي السوروبان.

إهداء خاص

إلى الكاتب والإعلامي، الناشط الثقافي عبد الرزاق بوكبّة.

والأستاذ عباس حمزة.

مقدمة

مقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا مُحَمَّد " ﷺ " ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إنّ لغة القرآن ليست لغة أدبية بحتة كما أنها ليست لغة فلسفية أو منطقية أو علمية بحتة فهي تجمع بين جميع الأساليب اللغوية، وتعدّ دراسة الأفعال أساسا في فهم الظاهرة اللغوية الواردة في النص القرآني، فكان القرآن الكريم ممّن زاد من شأن علم الصرف بين العلماء فراحوا يبحثون ويدرسون السور والآيات والكشف عن مفرداتها ودلالاتها، لبيان سرّ اعجازه الصرفي، والذي يكمن في دقّة اختيار مفرداته على صيغ معينة تليق بمعنى التراكيب لما بين علم الصرف والدلالة من ارتباط وثيق نجده في تقلبات الصيغ داخل هذه التراكيب مما جعل كلا منهما يعضّد الآخر في رسم الصورة الدلاليّة للنص اللغوي القرآني. وعليه فقد اخترت سورة نوح –عليه السّلام –لبيان هذه الصورة الدلالّية المتمثلة باستمراره في الدعوة واستمرار قومه في العناد وعبادة الأوثان، وقد عَنونت مذكرتي بـ:" أبنية الأفعال ودلالتها في القرآن الكريم _ سورة نوح أنموذجا_ ".

وجاء البحث في هذا الجانب محاولة وسعياً للإجابة على تساؤلات وإشكالات أهمها:

–ما نوع صيغ الأفعال الواردة في السورة؟

–هل لأبنية الأفعال تأثير في المعنى؟

وقد كان من الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا البحث، شرف الانتساب لخدمة كتاب الله تبارك وتعالى أوّلا، ثم إنّ الفعل في لغتنا العربية يُشكّل نسبة كبيرة من مادتها من حيث الكمّ، كون أنّ اللّغة تترجم وتنقل واقع الإنسان، ولا يخلو الإنسان من فعل يقوم به.

واعتمدت في دراستي على مجموعة من المناهج العلمية والتي تتناسب مع طبيعة الموضوع، ففي الجانب النظري اعتمدت على المنهج الوصفي من أجل جمع المعلومات المرتبطة بعلم الصرف من النشأة إلى موضوعاته فأبنيته، فاقتضى مني الأمر تقسيمه إلى فصل يحمل مدخل مفاهيمي للحديث عن السورة الأنموذج

" سورة نوح " حيث تمّ فيه التعريف بالسّورة، سبب نزولها، شرحها وإحصاء عام لمضمونها، وفصل أول تحدّثنا فيه عن علم الصرف من النشأة إلى موضوعاته فأبنيته.

واعتمدت في الجانب التطبيقي على منهج وصفي بإجراء التحليل وذلك بالاستعانة بأدوات الإحصاء في مرحلة الترتيب المعجمي للأفعال الواردة في سورة نوح وتصنيفها حسب أوزانها وتتبّع دلالتها المختلفة التي تفرضها بنية الفعل والسياق معا. فوجب عليّ تقسيمه إلى فصل يحمل في ثناياه مباحث تحدّثت فيها عن أبنية الأفعال المجردّة والمزيدة.

وقد استعنت فيه بعد الله تعالى بعدّة مؤلفات نذكر منها:

_ الكتاب لسيبويه.

_ الممتع في الصّرف لابن عصفور.

_ المفتاح في الصّرف لعبد القاهر الجرجاني.

واعتمدت على مجموعة من كتب التفسير من بينها:

_ التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي.

_ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لأبي عبد لله فخر الدّين الرّازي.

_ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدّه (أبي الحسن عليّ بن اسماعيل).

وكأيّ بحث فقد لقيت بعض المصاعب والمشاكل، أهمّها: صعوبة فهم بعض المصطلحات فهما جيدا، واستعمالها استعمالا دقيقا لتداخلها مع مصطلحات أخرى، لهذا تطلب مني جهدا أكبر ووقتا أطول حتى تخرج المذكرة على الصورة المرغوبة.

وكما قال ابن رجب: " ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير من صوابه".

والله الموفق للصواب وهو من وراء القصد.

مدخل

بـــيـــن يـــدي ســورة "نـــوح"

أوّلا: التعريف بسورة" نوح "

ثانيا: سبب نزول سورة " نوح "

ثالثا: المعنى الإجمالي للسورة

رابعا: إحصاء عام في سورة " نوح"

أولا: التعريف بسورة –نوح –

سورة نوح مكية وعدد آياتها ثمان وعشرون آية وقد سميت بهذا الاسم في المصاحف وكتب التفسير، وترجمها البخاري في "صحيحه" بـ: "سورة إنَّا أرسَلنَا نُوحًا"، وهي مكية بالاتفاق، وقد عدت الثالثة والسبعين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد نزول أربعين آية من سورة النحل وقبل سورة الطور، وقد اختلف تعداد آياتها بين اهل المدينة ومكة الذين أعدوها بأنها في ترتيب الثلاثون آية وراح أهل البصرة والشام يعدونها بأنها 29 آية بينما عدها أهل الكوفة ثمان وعشرون آية.

نزلت سورة نوح على النبي مُحَمَّد –ﷺ– في مكة المكرمة، وهي من سور المفصل، وعدد آياتها ثمان وعشرون آية، وترتيبها في القرآن الكريم الحادية والسبعين، وقد نزلت سورة نوح بعد سورة النحل. وتقع في الجزء التاسع والعشرين، وفي الحزب السابع والخمسين، وتعالج مقاصد سور نوح أصول العقيدة الإسلامية؛ فقد تناولت السورة تفصيلاً لقصة نبي الله نوح –عليه السلام–، وأكدت على سنة الله –تعالى– في الأمم التي انحرفت عن دعوة الله، وعقابه الشديد لهم في الآخرة.[1]

وورد بحث مفصل عن حياة نوح (عليه السلام) في التوراة المتواجد حاليا، إلا أن هناك اختلافا كبيرا بينه وبين القرآن المجيد، وهذا الاختلاف يدل على تحريف التوراة، وقد ذكرت هذه البحوث في الفصول 6، 7، 8، 9، 10 من سفر التكوين للتوراة.[2]

وكان لنوح (عليه السلام) ابن آخر يدعى (كنعان) وكان مخالفا لأبيه، إذ رفض الالتحاق به في السفينة ففقد بقعوده شرف الانتساب إلى بيت النبوة، وكانت عاقبته الغرق في الطوفان كبقية الكفار، وأما عن عدد المؤمنين الذين آمنوا به وركبوا السفينة معه فقد قيل 70 نفرا، وقيل 7 أنفار، ولقد انعكست آثار كثيرة من قصة نوح (عليه السلام) في لأدب العربي وأكثرها قد حكت عن الطوفان وسفينة النجاة.

كان نوح (عليه السلام) أسطورة للصبر والمقاومة، وقيل هو أول من استعان بالعقل والاستدلال المنطقي في هداية البشر، بالإضافة إلى منطق الوحي (كما هو واضح من آيات هذه السورة) وبهذا الدليل يستحق التعظيم من قبل جميع الناس.

وما جاء في سورة نوح عن قصته (عليه السلام) هو مقطع خاص من حياته، وهو أقل مما ذكر في بقية السور، وهذا القسم يرتبط بدعوته المستمرة والمتتابعة إلى التوحيد، وترتبط بكيفيتها وعناصرها، والتخطيط الدقيق الماهر في هذا الأمر الهام، وذلك مقابل قوم معاندين ومتكبرين يأنفون من الانقياد إلى الحق.

---

[1] "تعريف سورة نوح"، المصحق الالكتروني، اطّلع عليه بتاريخ 2023/5/12. بتصرّف.

[2] المصدر نفسه

ثانيا: سبب نزول سورة " نوح "

نزلت سورة نوح في مكة المكرمة، فقد كان النبي (صلى الله عليه وآلة وسلم) والمسلمين القلائل في ذلك الزمان يعيشون ظروفا مشابهة لظروف عصر نوح (عليه السلام) وأعوانه، فإنها تعلمهم أمور كثيرة، فإيراد هذه القصة لها هدف حيث ، أنها تذكرهم كيف يبلغون الرسالة للمشركين عن طريق الاستدلال المنطقي المقترن بالمحبة والمودة، واستخدام كل طريقة تكون مفيدة ومؤثرة في الدعوة وتعلمهم الثبات والنشاط في طريق الدعوة إلى الله وعدم التكاسل مهما طالت الأعوام، ومهما وضع الأعداء العوائق وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه السورة جاءت لتهدئة مشاعر النبي والمؤمنين الأوائل ومن يعيش مثل ظروفهم، ليصبروا على الصعوبات، ويطمئنوا في مسيرهم بلطف من الله.

وبعبارة أخرى فإن هذه السورة ترسم أبعاد الكفاح الدائم بين أصحاب الحق وأصحاب الباطل، ترسم منهج أصحاب الحق الذي يجب عليهم اتباعه.

ولبيان فضل قراءة هذه السورة فنجد أنه قد ورد في حديث عن النبي (صلى الله عليه وآلة وسلم) أنه قال: " من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح ".[1]

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويقرأ كتابه فلا يدع أن يقرأ سورة: إنا أرسلنا نوحا فأي عبد قرأها محتسبا صابر في فريضة أو نافلة، أسكنه الله مساكن الأبرار وإعطاء ثلاث جنان من جنته كرامة من الله".[2]

ولا يخفى أن الهدف من قراءة السورة هو الاقتباس من منهج وسلوك هذا النبي العظيم من صبره واستقامته في طريق الدعوة إلى الله تعالى ليدركوا دعوة النبي، وليس المراد القراءة الخالية من التفكير، ولا التفكر الخالي من العمل.

ثالثا: المعنى الإجمالي للسورة.

إنّ هذه السورة تبين من أحوال نوح (عليه السلام) وما يرتبط بأمر دعوته، وتعلم السائرين في طريق الله تعالى أمورا مهمة في إطار الدعوة إلى الحق وبالخصوص في قابل الأمم المعاندة، وتبدأ أولا بذكر في بعثته (عليه السلام) فيقول تعالى:" إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم".

من الممكن أن يكون هذا العذاب الأليم هو عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، والأنسب أن يكون الاثنان معا، وإن كانت القرائن في آخر آيات هذه السورة تشير إلى أن هذا العذاب هو عذاب الدنيا. والتأكيد على الإنذار والترهيب غالبا ما يؤثر تأثيرا بالغا، مع أن الأنبياء كانوا منذرين تارة ومبشرين تارة أخرى، كما يتم الاعتماد في سائر الدنيا على التحذيرات والعقوبات لضمان تطبيق القوانين.

---

[1] أمين السلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج10، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ص 359.

[2] أمين السلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص359

نوح (عليه السلام) الذي كان هو من أولي العزم، وصاحب أول شريعة إلهية، وله دعوة عالمية، جاء إلى قومه بعد صدور هذا الأمر إليه قال: قال يا قوم إني لكم نذير مبين.

الهدف هو أن تعبدوا الله الذي لا إله إلا هو، وتتركوا من دونه، وتتقوا وتطيعوا أمري الذي هو أمر الله: أن اعبدوا الله واتقوا وأطيعون.

في الحقيقة أن نوحا (عليه السلام) قد لخص مضمون دعوته في ثلاث جمل: عبادة الله الواحد، والحفاظ على التقوى، وطاعة القوانين والأوامر التي جاء بها من عند الله والتي تمثل مجموعة من العقائد والأخلاق والأحكام.

ثم ذكر النتائج المهمة المترتبة على استجابتهم الدعوة في جملتين لترغيبهم فقال:" يغفر لكم من ذنوبكم" في الحقيقة أن القاعدة المعروفة " الإسلام يجب ما قبله " هي قانون موجود في كل الأديان الإلهية والتوحيدية وليست منحصرة بالإسلام.

ثم يضيف: ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون، يستفاد جيدا من هذا الآية أن " الأجل " وموعد عمر الإنسان قسمان، هما: الأجل المسمى، والأجل النهائي، أو بعبارة أخرى الأجل الأدنى، والأجل الأقصى أو الأجل المعلق، والأجل الحتمي، القسم الأول للأجل قابل للتغير والتبديل، فقد يتدنى ويقل عمر الفرد كثيرا بسبب الذنوب والأعمال السيئة، ولكن الأجل النهائي لا يتغير بأي حال من الأحوال، ويمكن توضيح هذا الموضوع بمثال واحد، وهو أنه ليس باستطاعة الإنسان أن يبقى خالدا، وإذا كانت جميع الأجهزة البدنية تعمل جيدا ففي النهاية سوف يصل شيئا فشيئا إلى زمن ينتهي عمره بعجز في القلب، ولكن تطبيق الأوامر الصحية ومجابهة الأمراض يمكن أن يطيل في عمر الإنسان، وفي حالة عدم مراعاة هذه الأمور فإن من المحتمل أن يقلل ذلك من عمر وينهي عمره بسرعة.[1]

تبيّن لنا السورة استمرار النّبي نوح عليه السلام في دعوته لقومه لكن كما هو معروف أن أعداء الحق المعاندين عندما يستمعون لدعوة المؤمنين الرسل يظهرون لهم المقاومة والإصرار على العناد، وهذا ما يبعدهم عن الله بصورة أكثر، ويقوي عندهم روح الكفر والنفاق فيقول: "وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا" ورغم هذا لم يستسلم وراح يبين لهم حقائق عميقة ومستدله، إذ كان يأخذ بهم إلى أعماق وجودهم ليرون حقائق خلق الله للبشر والشمس والقمر وغيره مما خلق الله من علامات في هذا العالم الكبير، فكان يسير بهم إلى تلك الآفاق، وبعد كل هاته الحجج والبراهين اصروا على عنادهم وتكبرهم لكن مخالفتهم وكفرهم، وأخذتهم الأنفة عن الانقياد لحميد العاقبة، فأغرقوا وأدخلوا نارا فلم يجدوا من دون الله أنصارا.[2]

---

[1] _ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج 11، (606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 380.

[2] – فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص 381.

رابعا: إحصاء عام في سورة " نوح"

بما أنّ موضوعنا هو الأفعال التي هي من مباحث علم الصرف فقد تم إحصاء الأفعال في سورة " نوح " فوجدنا أنها تواترت (60) مرّة تنوعت بين أفعال ماضية، مضارعة وأمريه وهذا أكيد حسب دلالات تتلاءم مع سياق السورة.

ويمكن توضيح تواتر الأفعال في الجدول الآتي:

الجدول رقم (01): عدد تواتر الأفعال في سورة نوح

عدد تواتر الأفعال		
60		
الماضي	**المضارع**	**الأمر**
40	14	6

– من خلال الجدول نلاحظ أنّ سورة نوح تحتوي على 60 فعلا منه 40 فعلا ماضيا و14 فعلا مضارعا وستّة أفعال أمريه، وقد يرجع سبب كثرة الأفعال الماضية في هذه السورة بالنسبة على الأفعال المضارعة إلى أن الأفعال الماضية قامت بدور حكاية الأدوار التي قام بها نوح عليه السلام في سبيل دعوته لقومه.

– وقد جاءت الأفعال الماضية متوالية لتدل على أربعة محاور:

1– للتّأكيد على أن نوح يدخر جهدا في سبيل دعوته لقومه وفي استعماله لشتّى الأساليب في هذه الدعوة فجاءت الأفعال: قال (مرتين) دعوت (ثلاث مرات) أعلنت، أسررت.

2– للتأكيد على رفض قوم نوح لدعوته فنذكر الأفعال الواردة في هذا الصدد: جعلوا، استغشوا، أصرّوا، استكبروا، عصوني، اتّبعوا، مكروا، قالوا، أظلوا.

3– للتّأكيد على تعدّد نعم الله تعالى وفضله عليهم فذكر: خلق، جعل (ثلاث مرات) وأنبت.

4– للتّأكيد على تتابع العذاب الذي وقع بهم نتيجة أعمالهم ورفضهم للدعوة فاءت الأفعال: أغرقوا، أدخلوا، لم يجدوا.

– أما الأفعال المضارعة فدخل أكثرها في سياق ترغيب القوم فيدعوهم نوح للتقوى والإطاعة حتى (يغفر) لهم من ذنوبهم و (يؤخرهم) إلى أجل مسمى كما يدعوهم الى الاستغفار لكي (يرسل) الله السماء عليهم مدرارا و (يمددهم) بأموال وبنين و (يجعل) لهم جنات و (يجعل) لهم أنهارا.

– أما أفعال الأمر فأقل الأفعال ورودا وقد يعود السبب في أنّ طبيعة الجدل وهي سعي كل طرف إلى اقناع الآخر لا يتناسب مع الأمر بل يحتاج إلى التّعليل والإتيان بالحجج.

الفصل الأول:

الإطار النظري لعلم الصرف

تمـــهيـد

المبحث الأول: مفهوم علم الصرف لغة واصطلاحا

أ-الصرف لغة

ب-الصرف اصطلاحا

المبحث الثاني: ميدان علم الصرف وفائدته

المبحث الثالث: الميزان الصرفي

أ-لغة

ب-اصطلاحا

المبحث الرابع: أبنية الأفعال المجردة والمزيدة

1-أوزان الأفعال المجردة.

2-أوزان الأفعال المزيدة.

تمـهيـد

يعنى الصرف بتلك الدراسات التي تقوم على معرفة صور الكلمات ودلالتها للحصول على قيمة صرفية تفيد في خدمة الجمل والعبارات.

ولما كان علم الصرف هو السبيل للوصول إلى تلك الصيغ فقد عدّه العلماء من أشرف، العلوم وأدقها في إبراز المعاني المتباينة، بل هو أشرف العلوم عندهم والأحرى بالتقديم على النحو لأن الأخير يقوم عليه في تخير الألفاظ ذات الصيغ المناسبة للمعاني. وعليه فقد اهتموا به اهتماما كبيرا فوضعوا أسسه وقوانينه التي ضمتها مؤلفاتهم المختلفة.

المبحث الأول: مفهوم علم الصرف لغة واصطلاحا

أ-الصرف لغة:

جاء في لسان العرب " الصَّرف: رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفا فالصرف، وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه ".[1]

وهو "التغيير والتحويل من وجه إلى وجه أو من حال إلى حال ولا يخرج ما في المعاجم العربية عن هذا المعنى"، وقد وردت مادة "صرف" في القرآن الكريم بهذا المعنى في وقوله: "وَتَصْرِيفِ الرياح والسَّحاب المسخرين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون".[2]

قال الإمام القرطبي رحمه الله: " تصريفها: إرسالها عقيما ومُلقِّحة وصرًّا ونصرا وهلاكا وحارة، وباردة، ولينة، وعاصفة، وقيل تصريفها: إرسالها جنوبا، وشمالا، ودُبُورا رحِباَ، ونكباء وهي التي تأتي بين مهبي ريحين "[3]، ومنه يفيد معنى تصريف الرياح تغييرها من حال الى حال وانتقالها من جهة الى جهة أخرى وكذلك جاءت لفظة الصرف في قوله تعالى في آية أخرى: " ثُمَّ انصرفوا صَرَف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ".[4]

ويقصد ابن كثير في تفسيره هذه الآية: " أنهم تولوا عن الحق وانصرفوا عنه وهذا حالهم في الدين لا يثبتون عند الحق ولا يقبلونه ولا يقيمونه ".[5]

وغيرها من الآيات التي أفادت معنى التحويل والقلب والتغيير من حال إلى حال وهي تعني التحول والانتقال من شكل إلى آخر ومن حال الى غيره.

ب-الصرف اصطلاحا:

تعددت التعاريف الاصطلاحية لعلم الصرف نذكر منها:

هو التصرف في الحروف الأصول من الكلمة فتتصرف فيها "بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرف فيها، والتصريف لها نحو قولك ضرب، فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت يضرب، أو اسم الفاعل قلت ضارب، أو المفعول قلت مضروب، أو المصدر قلت ضربا، أو فعل ما لم يسم فاعله قلت ضُرب، وإن أردت الفعل على وجه المقابلة قلت ضارَب، فإن أردت أنه استدعى الضرب قلت استضرب،

---

[1] ابن منظور جمال الدين بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج7، د ط، د ت، ص 189، مادة (ص ر ف)

[2] سورة البقرة، الآية 127.

[3] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبو بكر القرطبي، ابي عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القران الكريم، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومُحَمَّد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2006م، ص498.

[4] سورة التوبة، الآية، الآية 127.

[5] الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن مُحَمَّد السلامة، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج4، ط2، 1999م، ص 240.

فإن أردت أنه آثر الضرب قلت ضرّب، وعلى هذا عامّة التصرف في هذا النحو من آلام العرب [1]، وهذا الضرب من الصرف هو ما عرف فيما بعد بمسائل التصريف التي حدد ابن جني الغرض منها في خصائصه بأمرين: أحدهما إدخال ما يبنى من الكلمات في كلام العرب والإلحاق به، والآخر التماس الرياضة والتدريب".[2]

فتحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالفعلية والوصفية والتصغير والتكسير.... الخ وهذا ما لمح اليه سيبويه في قوله: " أن هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة " [3]. كما قد يكون هذا التصغير لأغراض أخرى لا تتعلق بالمعنى كالزيادة والحذف والقلب والإدغام والإبدال.

وقد عرفه سيبويه أيضا أنه: " بناء ما لم تنطق به العرب على مثال ما نطقت به "[4]

وتمكن ابن الحاجب ومن بعده شارح شافيته رضى الدين الاستراباذي أن يحكم ضبط هذا المصطلح وأن يعيناه تعيينا دقيقا، يقول ابن الحاجب: " التصريف علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب".[5]

فعلم الصرف ليس هو التغيير نفسه الذي يطرأ على الكلمة فيحولها من بنية إلى أخرى ولكنه العلم بذلك التغيير وصوره المتنوعة.

ونشير إلى أنّ القدماء لم يفرقوا بين الصرف والتصريف فقد ورد المصطلحان متناوبين في المواضع نفسها للدلالة على أمر واحد، وقد حاول بعض الباحثين العرب أن يفرق بين الصرف والتصريف وربط الصرف بالمعنى العلمي أي العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناءًا بالمعنى العملي وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها: كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل كما قال الدكتور عبد الصبور شاهين.[6]

"ومن تعريفات العلماء المحدثين كذلك نذكر تعريف محمود فهمي حجازي إذ عرفه بأنه : " دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة ".[7]

وأما ماريو بار Mario Peiحيث قال أن: " الصرف هو دراسة الصيغ اللغوية وخاصة تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا ".[8]

---

[1] سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج3، 1408هـ-1988، ص 242.

[2] ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية والمكتبة العلمية، د ت، د ط، ج2، ص 487.

[3] سيبويه، الكتاب، ج3، ص 242.

[4] المصدر السابق نفسه، ص ن.

[5] الاستراباذي رضى الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تح: مُحَمَّد الزفزاف مُحَمَّد نور الحسن ومحي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ-1980م، ج1، ص7.

[6] عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، د ط، 1400هـ-1980، ص23.

7 محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1998، ص 89.

[8] ماريو باي، أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر عالم الكتب، القاهرة، ط1983،2، ص43.

ويمكن القول أنّ الصرف:

1-الصرف العلم: وهو معرفة كيف تصاغ الأبنية وأصولها.

2-الصرف التصريف: وهو تحويل بنية الكلمة إلى صيغ مختلفة.

3-الصرف الدراسة: وهو تحليل نص من النصوص ومحاولة استخراج خصائصه الصرفية وما تحمل من دلالات.

يهتم علم الصرف "بالألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال، الصحة والإعلال والأصالة، آما أنه يتناول "الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة في اللغة العربية، ولا والزيادة ونحوها".[1]

يدخل على الأسماء الأعجمية ولا يتعلق بالحروف وأشباهها "يقول ابن عصفور: "واعلم أنّ التصريف لا يدخل في أربعة أشياء، وهي الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية إسماعيل ونحوه، لأنّها حكاية ما يصوت به، وليس لها أصل معلوم، والحروف ما شُبّه بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو "مَنْ" وجزء من الكلمة التي تدخل عليها فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف.[2]

فموضوع علم الصرف في الأخير "يتناول ولا ينقاس، ولذلك جاء على غير قياس التصغير فقد تناول اللفظة المفردة وما يعرض لحروفها من إعلال وإبدال وحذف وقلب أو إمالة أو إدغام".[3]

وكتب كمال بشر مقالا مفصلا عرض فيه نظرته الجديدة لعلم الصرف، وقُسم علم الصرف إلى نوعين[4] :

4

- النوع الأول يتمثل في أبواب وبحوث اعتبرها من صميم الدراسة الصرفية لأنها تهتم "بدراسة الكلمات وصورها لا لذاتها، وإنما لغرض معنوي، أو للحصول على قيم صرفية تفيد في خدمة الجمل والعبارات، ومن أهم أبواب الصرف هنا المشتقات وتقسيم الفعل إلى أزمنته المختلفة، والتعريف والتنكير وأقسامها، والمتعدي واللازم، والمتصرف والجامد. فالبحث في هذه المسائل وأمثالها بحث صرفي صميم إذ يخدم الجملة ويجعلها ذات معانٍ مختلفة، بحيث لو تغيّرت.

- النوع الثاني ويتمثل في مسائل من الصرف التقليدي تهتم "بالنظر في الكلمة من حيث الزيادة والأصل والأوزان، والأبنية، وما إلى ذلك من تغيرات في صور الكلمات، هي تغييرات لا تعطي معاني أو قيما صرفية تخدم الجملة والعبارة، هذه الأبواب والمسائل أثيرة إلى حدٍّ تصعب معالجتها في هذا البحث، ومن هذه المسائل:[5]

✓ الكلام عن همزة التأنيث، في نحو "صحراء" والأصل المنقلبة عنه.

---

[1] عبد الفتاح الدجني، في الصرف العربي نشأة ودراسة، ص 34المرجع نفسه، ص 27.

[2] ابن عصفور، الممتع في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة، ط4، 1339هـ _ 1979 م منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ج1، ص 35.

[3] ابن عصفور، الممتع في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة، ص 112.

[4] بشر كمال، علم الأصوات، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م، ص 220.

[5] بشر كمال، علم الأصوات، ص 221.

✓ أوزان الفعل الثلاثي الستة ليست ذات قيم صرفية ولكنها ذات قيم لفظية تساعد على النطق الصحيح لصيغة الفعل.

✓ صيغ جمع التكسير وأبنيته وقيمها الصرفية.

✓ صيغة (افتعل) وفروعها ودراسة فائها إذا كانت من حروف الإطباق أو إذا كانت دالا أو ذالا أو زايا هي أقرب إلى ميدان الأصوات منها إلى الصرف.

✓ فعل الأمر الثلاثي (قل) والفعل المضارع المسند إلى ضمير الجماعة نحو "لتكتبنّ".

✓ البحث في أصول الفعل الأجوف والناقص وما تفرع منه من حيث أصل الكلمة من الأجدر أن تدرس دراسة وصفية آنية أو دراسة تاريخية.

والسبب الذي جعل كمال بشر يُعيد النظر في هذه القضايا لأنّ بحثها ودراستها بذلك الشكل يغلب عليه طابع التخمين والظن والاحتمالات والإغراق في بحث الجزئيات والمبالغة في الجري وراء فكرة الأصول والزوائد واعتقادهم أن للكلمات أصولا وزوائد تنضم إليها.

المبحث الثاني: ميدان علم الصرف وفائدته

إنّ لعلم الصرف ميدان يدرسه أو كما يقال موضوعات يتناولها وقد حددها النحاة وقسمها، فقد بين الصرفيون أن علم الصرف يتناول أحكام الكلمة في حال الإفراد، أي في حال كونها خارج التركيب وذلك بغية معرفة أنفس الكلمة الثابتة على حد تعبير ابن جني، وقسموا تلك الأحكام إلى قسمين رئيسيين:[1]

1- قسم يدرس ما طرأ على بنية الكلمة من تغييرات لضروب من المعاني؛ كأن تغير صيغة المصدر مثال إلى الفعل الماضي أو المضارع أو الأمر، أو إلى صيغة أخرى تتحمل دلالة جديدة، كالمشتقات بأنواعها، وجموع التكسير، والمصغر والمنسوب، وهذا النوع من التغييرات جرت عادة النحويين بذكره قبل علم التصريف وإن كان منه.

2- قسم يدرس ما طرأ على البنية من تغيرات لا تكون دالة عن معان جديدة كالإبدال والقلب، والنقل، والإدغام .وقد أحكم الرضي تحديد موضوع علم الصرف، وتبيين أقسامه بأن أطلق عن القسم الأول من الأحكام الصرفية مصطلح الأبنية.

- فالتغيرات التي تطرأ على البنية في هذا القسم تحدث فيها معاني جديدة، فكل تغيير يولد بنية تختلف عن سابقتها في المعنى والمبنى، فنحن ندرس هنا أنواعا مختلفة من الأبنية، كل نوع يتميز بخصائصه (المعنوية الشكلية)وأطلق على القسم الثاني مصطلح أحوال الأبنية.

- فالتغييرات التي تطرأ على البنية في هذا القسم لا تنقلها من نوع إلى آخر ولا تكسبها دلالة جديدة، إنما هي تغيرات شكلية، وظواهر صوتية عامة تطرأ على البنية أيا كان نوعها اسما، أو فعال أو حرفا، لذلك أطلق عليها الزمخشري مصطلح المشترك لأنه كما يقول: "مما يتوارد فيه الأضرب الثلاثة أو اثنان منها[2]"

إنّ موضوع علم الصرف في العربية يتشكل من بعدين اثنين[3]:

1-بعد رأسي: والباحث في هذا البعد يدرس كل قسم على حدة ليعين خصائصه ومميزاته من حيث المبنى والمعنى تتمثل فيه الأبنية بأنواعها المختلفة من أفعال وجموع، وأسماء ومشتقات.

2- بعد أفقي: تتمثل فيه الأحوال العارضة التي قد تطرأ على البنية فتؤدي إلى تحويلها من البناء المفترض أن تجيء عليه إلى بناء آخر تتطلبه العارضة تلك، وبعض الأحوال العارضة قد لا تؤدي إلى تغيير بنية الكلمة (وزنها)، ولكن

---

[1] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1998م، ج3، ص408-409.

[2] أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، تقديم ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ج9، ص 53.

[3] الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط2، ت د صالح القرمادي، ط2، 1987، ص 19-20.

قد تؤدي إلى تغيير نطق الكلمة فقط وهو تغيير يتعلق بتعامل الأصوات مع بعضها البعض والباحث في هذا البعد لا يعنيه نوع البنية، ولا القسم الذي تنتمي إليه بقدر ما يعنيه بالدرجة الأولى تفسير ما طرأ عليها، ومعرفة أسبابها ونتائجها.

-وقد انتقد بعض الباحثين هذا التقسيم، وكان نقدهم يعتمد بالدرجة الأولى على تصور جديد فعلم الصرف: معني أولا ببيان القيم التي يحملها هذا البناء أو ذاك أو هذا الوزن أو ذاك وهي قيم ليست بالقيم الصورية اللفظية، وإنما هي خواص صرفية يظهر أثرها في التركيب بأن يترتب عن وجودها معان نحوية معينة، فهذا العلم كما يراه هؤلاء لا يبحث إلا التغيير الذي يعتري الكلمة إذا دلت عن معنى معين، أما التغييرات التي لا تؤثر في معنى البنية وعليه يرى المفهوم الحديث أن دلالتها تنتج عن تأثير الأصوات بعضها في بعض، و تبحث ضمن النظام الصوتي للغة.

وهو ما يشير إليه العديد من الباحثين المحدثين إلى أنّ الظواهر الصوتية تؤدي دورا بارزا في تحديد الوحدات الصرفية وبيان قيمتها، ويرى اللغوي الانجليزي فيرث "Firth Rupert John" أنه لا وجود لعلم الصرف بدون علم الأصوات، ويقول كذلك: " وفي رأينا أن كل دراسة صرفية تهمل هذا المنهج الذي نشير إليه لا بد أن يكون مصيرها الإخفاق والفشل، كما هو الحال في كثير من مباحث الصرف في اللغة العربية"[1]

- وقد أشار علي أبو المكارم عالم النحو والمدارس النحوية والنظريات التأصيلية للنحو العربي وعميد كلية دار العلوم المصرية سابقا، إلى أن ميدان الصرف من أهم ميادين البحث اللغوي التي تأثرت بالأصوات، إذ قال: " وفي بحوث علم الصرف يتضح اعتماد علمائه اعتمادا يوشك أن يكون تاما عن معلومات صوتية.... وهل يمكن فهم ظواهر الإعلال والإبدال، والقلب، والهمز، والتسهيل والمد، والحذف، والزيادة دون أن يوضع في الاعتبار ما خلف هذه الظواهر من حقائق صوتي.[2]

وقد أخذ إبراهيم أنيس على الصرفيين العرب أنهم لم يراعوا في تفسير قضايا الإعلال والإبدال النظرية الصوتية فلم يقدموا تفسيرا علميا مقنعا؛ إذ يقول : " ومع أن الصرفيين يجمعون على أن الهمزة في كلمة (السماء) أصلية منقلبة عن واو فإنهم لا يفسرون لنا السبب في قلب الواو هنا همزة تفسيرا علميا مقنعا له أساس من نظرية صوتية "[3]،ومن ذلك أنهم لم يوضحوا الفروق بين شكل الصيغة و شكل الأمثال في الميزان الصرفي (فَ عَ لَ) خاصة في باب الإبدال والإعلال، فقد زعموا في (قال) أنه على وزن (فَ عَ لَ) ، ومن المفترض أن يكون وزنه (ف ا ل) لأنه أجوف و عينه حرف علة تكتب على صورتها؛ يقول تمام حسان : " أما مع الإعلال و الإبدال فإن علماء الصرف لم يحفلوا بالفروق بين شكل الصيغة وشكل المثال بحيث أنّهم زعموا في "قال" إنه على

[1] عبد المقصود محمّد عبد المقصود، دور علم الأصوات في تفسير قضايا الاعلال في العربية، ص15.

[2] علي أبو المكارم، تقويم الفكر النحوي، ص 222، نقلا عن عبد المقصود محمّد، دور علم الأصوات في تفسير قضايا الاعلال في العربية، ص19.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1999، ص 99-100.

وزن فعل...وإصرار علماء الصرف على وحدة الصيغة والميزان بمجد فتيلا بالنسبة لأغراض العملية للتحليل الصرفي...".[1]

– ومن هنا فإن التحليل الصرفي كما راعى النقل والحذف في الميزان؛ ينبغي له أن يراعي الإعلال والإبدال أيضا، ففي كلمتي (قال وباع) وكذا في جميع الأجوف يرى علماء الصرف العرب أن أصلهما (ق ول وب ي ع)، منقلبتين عن أصل مما جعل علماء اللسانيين الوصفيين يرون ذلك مجرد وهم وافتراض ويتساءلون من أين جاءوا بهذا الأصل المزعوم.

يرى المحدثون من علماء اللغة أنه ينبغي لنا أن ننتهج منهجين في دراسة هذه الأفعال؛ أحدهما المنهج الوصفي أو الآني ونعني به وصف الفعل في فترة محددة دون تأويل أو افتراض، ودون إشارة إلى فترة زمنية سابقة وفي هذه الحالة نجد أنفسنا بحاجة إلى الدراسة الصوتية، فلو اتبعنا الدليل الصوتي وسرنا على المنهج الوصفي لوجب علينا أن نقول (باع، وقال) وزنهما (فال) وليس (فعل) وهذا شيء تفرضه الحقائق فلا يمكن أن نتعامل مع فعلي (قال، وذهب) ونضع لهما نفس الوزن لأن إخضاعهما لقاعدة واحدة، أو اتباع مبدأ توحيد الأنظمة.

–أما المنهج الثاني فهو المنهج التاريخي القائم على تتبع تاريخ الصيغ المختلفة للكشف عم أصابها من تغيير، وما حدث لها من تطور ومن ثم نشير إلى أوجه الاتفاق والافتراق بين الفترات التاريخية كأن تكون هذه الأفعال مرحلة من مراحل تطورها في اللغات السامية.

أما عبد الصبور شاهين فيرى أنّ الصرف من أشد الميادين التصاقا بالأصوات، ونظرياتها، ونظمها، وسيعجب لمن يتصدى لتدريس الصرف العربي دون اعتماد عن أفكار علم الأصوات اللغوية قائلا: "وإذا كان الأقدمون لم يعرفوا تشابك العالقة بين الأصوات والنحو والصرف فلقد كانوا معذورين وهم مع ذلك بذلوا غاية إخلاصهم في تقعيد أحوال الكلمة، والتركيب العربي، وورثونا علوما ذات كيان مترابط من وجهة نظرهم".[2]

أما الحديث عن أهمية هذا العلم وبيان مرتبته في العربية فقد ذكر ابن عصفور الاشبيلي أن الجميع يحتاج إلى التصريف خاصة المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي لأنه ميزان العربية، فجزء كبير من اللغة يؤخذ بالقياس ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف به، وروى ابن عصفور أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا المتكلمين فقد امتنعوا عن وصف الله سبحانه وتعالى بـ: (سخي) لأن أصله من الأرض السخاوية وهي الرخوة، بل وصفوه بـ (جواد) لأنه أوسع في معنى العطاء وأدخل في صفة العلاء (والذي يدل على غموضه كثرة ما يوجد فيه من السقطات ومن رؤساء النحويين واللغويين فضال عن العامة.[3]

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب القاهرة، ط4، 2004، ص145 .

[2] عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1400هـ–1980م، ص 10.

[3] ابن عصفور، الممتع في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة، ص202.

وتحدث السيوطي عن مكانة التصريف فقال: " وأما التصريف فإن من فاته علمه فاته المعظم، لأننا نقول (وجد) وهي كلمة مبهمة، فاذا صُرفت أُفصِحت، فقلت في المال (وُجْدًا)، وفي الضالة: (وجدانا) وفي الغضب (موجدة)، وفي الحزن(وجدا) وغيرها من الكلمات التي لا تحصى.

فالصرف من دعامة الأدب وبه ترفع سمة كلام العرب " فما انتظم عقد علم إلا والصرف واسطته" [1].

وكما يقول ابن جني: "هذا القبيل من العلم فاقة لأنه ميزان العربية وبه تعرف حاجة، وبهم إليه أشدّ يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم بهّ أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق الا به".[2]

[1] ابن عصفور، الممتع في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة، ص32.

2 جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (911هـ) تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ص330.

المبحث الثالث: الميزان الصرفي

إنّ أهمية الصرف جعلت العلماء يجمعون على وضع مقياس لمعرفة أبنية الكلمة وأحوالها وهذا ما يقتضيه البحث فاتخذوا قالبا لفظيا اتخذوا فيه الأحرف لوزن الكلمات العربية، فسموه الميزان الصرفي.

1_ تعريف الميزان الصرفي:

أ–لغة:

هو عبارة عن مصطلح مركّب من اسم مصدر للفعل (وَزَنَ)، وصفة تنسبه إلى مادّة الصرف.

إن كلمة (ميزان) في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (وَازَنَ)، فأتى على وزن (اعَلَ) وجذره(وَزَنَ) وزنَ يَزِنُ وَزْناً وميزاناً. فالميزان " المقدار"، وأوزانُ العرب: ما بنت عليه أشعارها، وواحدها وَزْنٌ. وقد وزن الشعر وزناً فاتَّزنَ والميزانُ: العدل.[1]

ب–اصطلاحاً:

وقد عرف الميزان في الاصطلاح على أنه: " الآلة التي توزن بها الأشياء فهو بعبارة أخرى تلك " القبَّانة " التي توزن بها الأثقال والتي تكون في كفّة وتلك الصروف تكون في الكفّة الأخرى، والتي معيارها هو الغرام.

فالصروف هي تلك المعايير المقدرة بالغرام لوزن البضائع. وهذا ما تم توارثه من مفاهيم جاءت بها الكتب القديمة ومثلما عرفه أيضا عبده الراجحي على انّ الميزان الصرفي هو: " مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عُرف من مقاييس في ضبط اللغات ويُسمّى الوزنُ ".[2]

أمّا مصطلح 'الميزان الصرفي' فقد اصطلح عليه علماء الصّرف وعلى الرمز للأحرف الأصليّة في الكلمة، أي بالفاء والعين واللام (فَعَلَ) وفي الثلاثي المجرد، أو (فَعْلَلَ) في الرباعي المجرد، وسموه ذلك بالميزان الصرفي، فإذا وُجد بالكلمة حرف مشدّد، شُدّد ما يُقابله في الميزان، أمّا حروف الزيادة فتكتب في الميزان كما هي في كلماتها، فالميزان الصّرفي للكلمات تأكل، تَعِبَ، عَظُمَ، دَحْرَجَ، اسْتَخْرَجَ، قَدَّمَ هو: »فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، فَعْلَلَ، اِسْتَفْعَلَ، فَعَّلَ وهكذا".[3]

"وقد عرّف سيبويه الميزان الصرفي بمثابة " ما بنت عليه العرب من الأسماء والصفات والأفعال الغير معتلّة والمعتلّة، وما قيس من المعتلّ الذي لا يتكلمون به ولم يكتفي كلامهم إلاّ نظيره من غير باب، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل".[4]

ومن هنا نلمس من علماء أهل اللغة، وبالتحديد الصرفيين من بينهم، قد جاؤوا بهذا المقياس من أجل معرفة أحوال أبنية الكلمة، وذلك بعد أن تيقّنوا من خلال البحث والاستقصاء أن غالب الكلمات هي ألفاظ

---

[1] ابن منظور جمال الدين مُحَّد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، 1997، ج6، مادّة (و ز ن).

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، د ت، ص10.

[3] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 398.

[4] أبو بشير بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982، ج4، ص242.

ثلاثية الأحرف، ولهذا اهتدوا إلى أن يكون لفظ الميزان الصرفي هو أيضا مركبا من العربية ثلاثة أحرف أصلية، يتمّ بواسطتها وزن المطابقة أو المقابلة وهي: الفاء والعين واللام، أي على وزن (ف ع ل) ليقابل الكلمة المراد وزنها.

إنّ أهمية الميزان الصرفي تنفرد به اللغة العربية من دون اللغات الأخرى، إذ أنه يتميّز بفوائد جدّ جليلة، وهو بمثابة أداة فحص ما قد يشوب الأبنية الصرفية في اشتقاقها والتصاقها بحيث أنّه يتبوّأ مكانته الأساسية على صعيد النثر والشعر والسجع في اللغة.... إذ أنه جزءاً لا يتجزّأ في كيانها.

وقد أدرك الصرفيون أنّ مجمل المادة اللغوية العربية ثلاثية الأصول فبادروا إلى اقتناء معيار قالبي، كوسيلة تمكّنُهم من وزن جميع الألفاظ على لفظة (فعل) وكان ذلك لأن:

– تركيب مادّة (فَعَلَ) مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها، فالأكل فعل، والجلوس ...إلى غير ذلك.

– مخارج مادّة (فعل) تمثّل كل مخارج أصوات اللغة، فالفاء من الأصوات الشفوية، واللام من الأصوات اللثوية والعين الأصوات الحلقية.

– بما أن الكلمات ثلاثية الأصول أكثر من غيرها اختاروا الميزان على أساسها، إذ أنهم لو وضعوه على أكثر من ثلاثة أحرف لاضطروا إلى الحذف، وقد رأوا أن الزيادة أسهل من الحذف ".[1]

ومما سبق نستنتج أن الميزان الصرفي له فوائده منها:

- ✓ التمييز بين الثلاثي والرباعي والخماسي من الأسماء والأفعال.
- ✓ معرفة أصول الكلمة من زوائدها.
- ✓ معرفة الأصول المحذوفة من أحرف الكلمة.
- ✓ معرفة التقديم والتأخير في الأحرف، وذلك في حالة القلب المكاني.
- ✓ ويبيّن حركات الكلمة، وسكناتها، والأصول منها، والزوائد، وتقديم حروفها، وتأخيرها، وما ذكر من تلك الحروف، وما حذف، ويبين صحتها، وإعلالها، ويبينّ إن كانت تامة أو ناقصة، إن كانت مجردة أو مزيدة صفات الكلمة.

[1] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965، ص 87-88.

المبحث الرابع: أبنية الأفعال المجردة والمزيدة

إنّ المفهوم الاصطلاحي للفعل أنه " وهو ما دلّ على حدث أو عمل "[1]، ونظيره في التعريف اللغوي نذكر ما جاء في لسان العرب بأن الفعل هو: " ما دلّ عن عملٍ متعدّ أو غير متعدٍّ فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً فالاسم مكسور والمصدر مفتوح والجمع الفِعال".[2]

وينقسم الفعل من حيث الصحة والاعتلال بحسب حروفه إلى مجرّد ومزيد.

وللحديث عن أبنية الأفعال المجردة نقسمها الى:

1- الأفعال المجردة:

أ-الأفعال الثلاثية المجردة:

يعرف الفعل الثلاثي المجرّد أنه: " ما كانت جميع حروفه أصلية، بحيث لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة"[3]. وفي وزنه، يقابَل بالفاء والعين واللام على الترتيب، وله تسعة أوزان، ثلاثة منها في الماضي وستة في المضارع على المعهود، نحو: ((فَتَحَ يَفْتَحُ، ظَرَ يَنْظُرُ، كَسَرَ يَكْسِرُ)) على وزن ((فَعَلَ يَفْعَلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعِلُ)). وهو نوعان:

- **الصحيح**: وهو الذي سلمت فاؤه وعينه ولامه من حروف العلّة، ومنه:
  - ✓ السالم: نحو (ذَهَبَ) على وزن(فَعَلَ) أثره صحّة حروف الميزان
  - ✓ المضاعف: ويقال له (الأصمّ)، أي: عينه ولامه من جنس واحد، نحو مَدَّ
  - ✓ المهموز: وهو الذي أحد أصوله همزة. نحو: أمر، سأل، قرأ.
- **المعتلّ**: ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علّة، ويشمل على ما يلي :
  - ✓ المثال: نحو(وَعَدَ) على وزن(فَعَلَ)، أثره حرف العلّة، وهو ما يطابق فاء الميزان.
  - ✓ الأجوف: نحو (قَامَ) على وزن (فَعَلَ) أثره حرف العلّة، وهو ما يطابق عين الميزان.
  - ✓ الناقص: نحو(دَعَا) على وزن(فَعَلَ)، أثره حرف العلّة، وهو ما يطابق لام الميزان.
  - ✓ اللفيف: المفروق: نحو (وقى) على وزن (فَعَلَ)، أثره صحّة عين الميزان.

    المقرون: نحو (غوَى) على وزن (فَعَلَ)، أثره صحّة فاء الميزان.

---

[1] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 12.

[2] كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص588.

3 أبو عبد الرحمان ابراهيم، عون المعبود في شرح نظم المقصود في الصرف، دار عمر بن الخطاب، ط1، 2007، ص26.

ب–الأفعال الرباعية المجردة:

يقول الزمخشري: " وللفعل الرباعي المجرد بناء واحد، وهو: (فعْلَل) يكثر متعديا نحو: (دَحْرَجَ الحجر)، وغير متعدي نحو: (دَربَخَ و بَرهَمَ).[1]

وليس في الأفعال فعل مجرد يزيد على أربعة أحرف لكن الصرفيون " الحقوا أوزانا بالرباعي أشهرها [2]:

ـ فَيْعَلَ: نحو بَيطَرَ أي أصلح الدواب.

ـ فَعْيَلَ: نحو شَرنَفَ الزّرع، فقطع شرنافه.

ـ فَعَلَى: نحو سلقى اذا استلقى على ظهره.

ـ فَوْعَلَ: نحو جوربه أي ألبسه جوارب.

ـ ومن هنا يمكن القول إن ما حملت عليه بعض المركبات المنحوتة، وهي على هذه الأوزان، مثل بَسْمَلَ: أي: باسم الله الرحمن الرحيم. وتعد هذه الأوان في حد ذاتها وسيلة تساعد في النحت التركيبي من حيث تطور اللغة ونموها.

ومما سبق نستنتج أن الفعل باعتبار التجرد ينقسم إلى قسمين: ثلاثي و رباعي فالمجرد الثلاثي له ستة أبنية رغم اختلاف اللغويين و الصرفيين في ذلك، و لا شك أن هذه الأبنية متفاوتة الورود فيما بينها، فبينما ترد أمثلة و شواهد كثيرة على منوال بعض الأبنية الأخرى، و قد أرجع سبب ذلك إلى ذوق المتكلم الذي يستحسن بناءا دون آخر أما بالنسبة للفعل الرباعي المجرد فقد حدده الصرفيون واحد تمثل في {فَ عْ لَ لَ } و هو على نوعين : مضعّف و غير مضعّف و قد ألحقت به أبنية كثيرة سماعية وقياسية وإن كانت القياسية هي الأصل و الأصح.

2– الأفعال المزيدة:

لما كانت اللّغة بحاجة إلى نماء و تطور مستمر مواكب لمتطلبات الحياة الاجتماعية، فإنها بحاجة ماسة أيضا إلى التّنوع أكثر في أساليب تعابيرها، و بما أنّنا بصدد دراسة أبنية الأفعال فإننا ندرك تماما بأن الفعل المجرد لا يستطيع أن يفي بجميع المعاني التي تريد اللغة التعبير عنها، لذلك لجأ اللغويون و الصّرفيون إلى الزيادة بهدف الوصول إلى معان أخرى لم يصلها المجرد، ذلك أن الزيادة لا تكون عبثا، بل "كل زيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى ".[3]

---

1 –الزمخشري، المفصل في علم اللّغة، مكتبة الهلال، بيروت، ج6، ط1، 1993، ص336.

* دَرْبَخَ : دَرْبَخت الحمامة لذكَرِها:خضعت له وطاوعته وكذلك الرجال الذي إذا طأطأ رأسه وبسط ظهره، ابن منظور: لسان العرب، مجلد2، باب، ح،خ،د، ص 1350 .

* بَرْ همَ : أدام النّظر، ابن منطور، لسان العرب، باب الهمزة، ص281.

2 عبد العزيز بن علي الحربي، القرع بلانة في فن الصرف، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2012، ص33.

3 الاستراباذي رضى الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تح: مُحَمَّد الزفزاف مُحَمَّد نور الحسن ومحي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ–1980م، ج1، ص94.

من أجل ذلك أقرّ الصّرفيون أن الفعل المزيد هو كل فعل زيد عن أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف و يكون ثلاثيا أو رباعيا بالزيادة يصل إلى ستّة أحرف ، ممثلا في الأبنية التالية:

2_1_ مزيد الثلاثي:

1_أ_ مزيد الثلاثي بحرف واحد: وله ثلاثة أبنية:[1]

_ زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن: أَفْعَلَ نحو: أَخرَجَ.

_ زيادة حرف من جنس عينه، أي تضعيفه ليصير على وزن فَعَّلَ نحو: جَهَّزَ.

_ زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن فَاعَلَ نحو: جَادَلَ.

1_ب_ مزيد الثلاثي بحرفين وله خمسة أبنية:[2]

_ ما زيدت الهمزة والنون في أوله وبناؤه (اِنْفَعَلَ- يَنْفَعِلُ) نحو: اِنْقَلَبَ، يَنقَلِبُ.

_ ما زيدت الهمزة في أوله والتاء بعد فائه وبناؤه (اِفْتَعَلَ- يَفْتَعِلُ) نحو: اتَّخَذَ.

_ ما زيدت التاء في أوله الفاء بعد فائه وبناؤه: (تَفَاعَلَ، يَتَفَاعَلُ) نحو: تَقَاتَلَ.

_ ما زيدت التاء في أوله مع تضعيف العين وبناؤه: (تَفَعَّلَ) نحو: تَصَدّقَ.

_ ما زيدت الهمزة في أوله مع تضعيف لامه وبناؤه: (اِفعَلَّتْ) نحو: اِبْيَضَتْ.

1_جـ_ مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف ويأتي على أربعة أوزان وهي:[3]

_ ما زيدت الهمزة والسين والتاء في أوله بناؤه: (اسْتَفعَلَ- يَستَفعِلُ) نحو: اِسْتَغفَرَ، يَستَغْفِرُ.

_ ما زيدت الهمزة في أوله مع تضعيف العين وزيادة واو بين العينين وبناؤه: (افْعَوعَلَ- يَفْعَوعِلُ) نحو: اخْشَوشَنَ.

_ ما زيدت الهمزة في أوله والواو المضعّفة بعد عينه وبناؤه: (اِفْعَوَّلَ- يَفعَوِّلُ) نحو: اجْلَوَّذَ.

_ ما زيدت الهمزة في أوله والألف بعد عينه مع تضعيف لامه وبناؤه: (اِفْعَلَّلَ- يَفعَلِّلُ) نحو: احمارَّ.

و بالإضافة إلى هذه الأبنية فقد أضاف الصّرفيّون بعض الأبنية الأخرى الملحقة إلاّ أنني اكتفيت عند هذا الحد و ذكرت المعروف منها فقط لكي لا أخلط على القارئ.

2_2_ مزيد الرباعي :

هو ما كانت حروفه الأصلية أربعة أي على وزن {فَعلَلَ } وزيدت عليها زيادات أخرى و هو نوعان:" مزيد بحرف واحد، ومزيد بحرفين، أمّا المزيد بحرف واحد له وزن واحد و هو {تَفَعْلَلَ } نحو: تَدَحْرَجَ و الذي زيد فيه حرفان وزنان:

---

[1] عبده الراجحي، في التطبيق النّحوي والصّرفي، ص407.

[2] السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ص19.

[3] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ص287-289.

_ اِفْعَنْلَلَ: نحو: اِحْرَنْجَمَ.

_ اِفْعَلَلَّ : نحو: اِقشَعَرَّ

والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان وهي[1]:

_ تَفَعْلَلَ: نحو: تجلبب.

_ تَفَعْوَلَ: نحو: ترهوك.

_ تَفَيْعَلَ: نحو: تَشَيْطَنَ.

_ تَفَوْعَلَ: نحو: تَجَوْرَبَ.

_ تَمَفْعَلَ: نحو: تَمَسْكَنَ .

_ تَفَعْلَى: نحو: تَسَلْقَى .

و الملحق بما زيد فيه حرفان وزنان:

_ اِفْعَنْلَلَ : نحو: اِفعَنْسَسَ.

_ اِفْعَنْلَى: نحو: اِسْلَنْقَى.

و الفرق بين وزني اِحْرَنْجَمَ و اِقْعَنْسَسَ: " أن اِقْعَنْسَسَ إحدى لاميه زائدة للإلحاق بخلاف احْرَنْجَمَ ، فإنهما فيه أصليتان".

ومما سبق نستنتج أن أبنية الأفعال المزيدة الثلاثية والرباعية و التي تتمثل زيادتها في مجرد حروف متفق عليها تزداد للبناء لكي تتفق و مطالب اللغة القابلة للتطور ونخلص أن تلك الأبنية و ضعها الصّرفيّون انطلاقا من استقرائهم لكلام العرب نتيجة حاجى اللغة إلى ذلك .

[1] -أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، ص75

3_ معاني أبنية الأفعال المزيدة

لقد كان لأبنية الأفعال دور كبير في تطور اللّغة و مسايرة مستجدّاتها مما جعل الصّرفيين يولون اهتمام كبيرا لمعانيها، فما من كتاب في النحو أو الصّرف إلاّ و خصص له لهذا الدرس ممّ ا أوقعهم في تناقض فهناك من يرجعون المعاني إلى حروف الزيادة في بعض الأحيان و يصرّ ون في بعض الأحيان على إرجاعها إلى البناء ككل.

وبالتالي يمكن حصر المعاني فيما يلي:

3_1_ معاني الثلاثي المزيد

3_1_1_ معاني الثلاثي المزيد بحرف:

_ بناء { أفْعَلَ }: والتي تنحصر معانيه فى:

_التعديَة: " وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولا "[1]، أي أنّ الهمزة تجعل من الفعل اللاّزم متعدّيًا، نحو قولنا: " أخرج التلميذ"، فالفعل خرج قبل تعلقه بالهمزة كان لازما، و بعد إضافة الهمزة له صار متعدّيًا، أمّ ا بالنسبة للمتعدّي لواحد، فبإضافة الهمزة يصبح متعديّا إلى اثنين نحو: أسمَعْتُ الطالب نداء الحق، أما المتعدي إلى اثنين فتجعله الهمزة متعديا إلى ثلاثة، و ليس كل الأفعال بزيادة الهمزة تصبح متعدية إلى ثلاثة بل الأمر متعلق ببعض الأفعال فقط .

_ صيرورة شيء ذا شيء [2]: نحو: ألبن الرّجل وأتمر وأفلس بمعنى: صار ذا لبن وتمر و فلوس .

_ الدّخول في شيء مكانًا أو زمانًا[3]: نحو: أمصر و أصبح، أعرق و أمسى بمعنى دخل في ذلك الوقت، المساء أو الصباح أو ذلك المكان فنقول أمصر بمعنى دخل مصر و دخل العراق.

_ السّلب والإزالة[4]: معناه أنّك تزيل عن المفعول معنى ذلك الفعل فإذا قلت مثلا : شكا زيد فإنّك تثبت شكواه، فإذا زدت الفعل همزة و قلت أشكيت زيدًا، إذا أشكيت له عمّ ا يشكوه، ونقول: أعْجَمتُ الكتاب يعني أزلت عنه الغموض بتنقيطه.

_ وجود شيء على صفة[5]: نحو: أحمدته، أكرمته بمعنى وجدت ذلك الإنسان محمودا و كريما.

_التعريض[6]: نحو: أَقْتَلْتُهُ، أي عرَّضتُه للقتل، أَذْبَحْتُهُ، أي عرّضته للذبح .

_ بناء{ فَعَّلَ }: وله ثمانية معان و يشترك مع {أَفْعَلَ } في اثنين من معانيها :

_ التّعدية: نحو: فرّحته أو كسّرْت زجاجة القسم.

---

[1] الرضى الاستربادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص86.

[2] أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، ص 77.

[3] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[4] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصّرفي، ص 33.

[5] مسعود بن عمر سعد الدين التفتازي، شرح مختصر تصريف العزى في فن الصرف، المكتبة الأزهرية للتراث، د ط، 1417م-1997م، ص 36

[6] ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، ص 187.

_ الإزالة: نحو: قشّرْت البذور أي أزلت قشرتها.

أمّا معانيه التي يختص بها فمنها :

_ التكثير في الفعل[1]: نحو: جوّلت وطوّقت، بمعنى أنّك تقوم بالفعل عدّة مرات، كأن تطوق مرّات عدّة.

_ التوجه إلى الشيء[2]: نحو: شرّق أي توجّه شرقًا، غرّب أي توجّه غربًا.

_ الدّعاء للشيء أو عليه كقولك: سقيته: قلت له سقاك الله.

_ الاختصار[3]: نحو: سبّح و هلّل بمعنى أنّك تقول فلان سبّح يعني أنّه قال سبحان الله.

_ بناء{ فَاعَلَ }: ويشترك مع الأبنية الأخرى في بعض المعان ي كالتعديّة نحو : ماشيت فلانًا، و معانيه الأخرى هي:

_ المشاركة[4]: ويكون بين اثنين فأكثر، يفعل أحدهما بصاحبه ما فعل الصّاحب به نحو: ضارب زيدٌ عمرًا، بمعنى أنّهما اشتركا في فعل الضرب.

_ الدّلالة على التكبير[5]: نحو: ضاعفت الأجر.

_ الموالاة والمتابعة[6]: وهي الدّلالة على عدم انقطاع الفعل مثل: واليت الصّوم و تابعت الدّرس. والمقصود من المولاة و المتابعة هو الاستمرار في الفعل لمدّة زمنية ما بلا انقطاع.

3_1_2_معاني الثلاثي المزيد بحرفين:

_ بناء { اِنْفَعَلَ }: تنحصر معانيه فيما يلي :

_ اللّزوم [7]: فإذا كانت الأبنية السابقة تأتي أحيانا متعدية و أحيانا أخرى لازمة،فإن هذا البناء لا يكون إلا لازما، لازما، و قد اتفق الصّرفيون على أن يكون هذا البناء بمعنى واحد وهو المطاوعة .

_ بناء { اِفْتَعَلَ }: وهو الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء، و معانيه هي:

_ المطاوعة[8]: وهو يطاوع الفعل الثلاثي مثل: جمعته فاجتمع و لفته فالتفت.

---

[1] التفتازاني، شرح مختصر تصريف العزى في فن الصرف، ص37

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 34.

[3] الرضى الاستراباذي، شرح شافية الحاجب، ص 34.

[4] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 35.

[5] التفتازاني، شرح مختصر تصريف العزى في فن الصرف، ص 43.

[6] التفتازاني، شرح مختصر تصريف العزى في فن الصرف، ص37

[7] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 35.

[8] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 37.

_ التشارك[1]: ويتفق بناء { اِفْتَعَلَ } في معنى المشاركة مع البناء {فَاعَلَ } لكنّهما يختلفان من الناحية النّحوية كون فعل المشاركة في البناء {فَاعَلَ} يجعل أحدها فاعلا و الآخر مفعولا رغم قيامهما بنفس الفعل، بينما فعل المشاركة في البناء { اِفْتَعَلَ } فإنه يجعل الأول فاعل و الثاني معطوفا.

_ الاتخاذ[2]: كقولك: امتطى، اتخذ مطيّة، اذّبحَ ، اتخذ ذبيحة.

_ الاجتهاد و الطّلب [3]: مثل اكتسب واكتتب أي اجتهد وطلب الكسب و الكتابة.

_ بناء{ تفَعَّلَ }: بمعنى الثلاثي المزيد بالتّاء وتضعيف العين و أغلب معانيها هي:

_ المطاوعة[4]: ومن الأمثلة على ذلك: كسّرته فتكسّر.

_ التكلّف: وهو الدّلالة على الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل ذلك و لا يكون ذلك إلاّ في الصّفات الحميدة نحو: تصبّر، تشجّع.

_ الاتخاذ: تسنّم فلان المجد، اتخذه سنامًا.

_ التجنّب [5]: ودلالة على ترك معنى الفعل و الابتعاد عنه نحو: تهجد ، ترك الهجود.

_ بناء { اِفْعَلَّ }: و هو المزيد بحرفي الهمزة وتضعيف اللاّم، ومعانيه تكون قليلة لأنها اقتصرت على الأفعال الدالة على الألوان و العيوب، إذًا فهذا البناء يأتي غالبا دّلالة على معنى واحد هو: " قوّة اللّون أو العيب"[6]، و يطلق عليه معنى المبالغة[7].

3_1_3_ معاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

_ بناء{ اِ سْتَفْعَلَ}: وهو الثلاثي المزيد بالهمزة والسّ ين والتّاء في أوّله، و قد كثر استعماله في عدّة معاني منها:

_التعدية و اللّزوم[8]: إنّ هذا البناء يأتي أحيانا متعدّيًا نحو: استخرجت البترول، وأحيانًا لازمًا نحو: استقام عمر .

_المصادقة: نحو: اِسْتَبْخَلْتُ زيدا أي وجدته أو صادفته بخيلا.

_الطلب: نحو: اِسْتَفْهمْتُ أي طلبت الفهم.

_ختصار حكاية الشيء[9]: نحو: استرجع، ولا يمكن أن تنتبه إلى هذا المعنى إلا إذا كان داخل السياق.

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، نفس الصفحة.

[2] السيوطي، همع الهوامع، ص26.

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص37.

[4] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 51.

[5] السيوطي، همع الهوامع، ص 25.

[6] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 40.

[7] السيوطي، همع الهوامع، ص 28..

[8] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 39.

[9] الرضى الاستراباذي، شرح شافية الحاجب، ص 100-112.

ـ **بناء {افعَوْعَلَ }**: وهو الثلاثي المزيد بالهمزة و تكرار العين وورود واو بين العينين و معانيه:

ـ المبالغة و التوكيد[1]: نحو: أعشبت الأرض فإذا أردنا المبالغة نقول : اعشوشبت الأرض أي قوي عشبها و كثر، فتكرار العين زيادة الواو دليل على الكثرة و المبالغة.

ـ **بناء {افْعَوَّلَ }**: وهو الثلاثي المزيد بهمزة و واو مضعفة و من معانيه :

ـالمبالغة و التأكيد : كقولنا اِجْلَوَّذَ أي أسرع في المشي.

و نلاحظ هنا انه يشبه الوزن الأول [اِفْعَوْعَلَ] و يختلفان فقط في الحرف المكرر فالأول حرفه المكرر هو العين و الثاني هو الواو.

ـ **بناء{ اِفْعَالَّ }**: وهو المزيد بهمزة الوصل ثم الألف وتكرير اللام وأهم المعاني:

" اللّزوم: إذ لا يكون متعديا"[2] : نحو: اِ صْفَارَّ ، اسوادّ ، و قد اعتبر هذا الوزن هو الوزن نفسه[افعَلَّ] لدلالتهما لدلالتهما على نفس المعنى المتعلق بالألوان والعيوب.

وهناك من رأى بأن الوزن [افْعَالَّ] خاص بالألوان الزائلة نحو: إصْفَارَّ لونه، أمّا الوزن [افْعَلَّ] فيدل على الألوان و الثابتة نحو: احمرّ خدّه.

و مما سبق يظهر لنا أن الوزنين يدلاّ ن على المبالغة في اللون و العيب، إلا أن هناك من يرى من المختصين أن المبالغة خاصة أكثر بالوزن [افْعَالَّ] أكثر من الوزن [افْعَلَّ] كون الأول مزيد بثلاثة حروف و[افْعَلَّ] مزيد بحرفين، لأنّ كل زيادة في البناء تتبعها دون شك زيادة في المعنى.

3_2_ معاني الرباعي المزيد:

الرباعي المزيد يكون إما بحرف أو حرفين:

3_2_1_ معاني الرباعي المزيد بحرف: الرباعي المزيد بحرف واحد يأتي على وزن واحد هو[3]: تفَعْلَلَ : ومن معانيه ما يلي:

ـ مطاوعة الفعل المجرد: دحرجته فتدحرج.

3_2_2_ معاني الرباعي المزيد بحرفين: أما المزيد بحرفين فيكون على وزنين اِفْعَنْلَلَ : بزيادة همزة الوصل والنّون ومن معانيه: " مطاوعة الفعل المجرّد"، نحو: "حرحبت الإبل أي جمعتها فاحرنحبت"[4].

ـ اِفْعَلَّلَ : وهو المزيد بالهمزة واللاّم و من معانيه :المبالغة: اِشْمَأَزَّ، اِطْمَأَنَّ ، و الملاحظ هنا أن أبنية الفعل الرباعي المزيد قليلة في كلام العرب و غير مستعملة بكثرة حديثًا.

---

[1] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص131.

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 41.

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 43.

[4] ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في الصرف، ص 195.

الفصل الثاني

أبنية الأفعال المجردة والمزيدة

ودلالتها في سورة "نوح "

تمهيد

المبحث الأول: أبنية الأفعال المجردة الثلاثية ودلالتها في سورة نوح

المبحث الثاني: أبنية الأفعال المزيدة الثلاثية ودلالتها في سورة نوح

المبحث الثالث: أبنية الأفعال المزيدة الرباعية ودلالتها في سورة نوح

تمهيد

اهتمّت الدّراسات القديمة بعلم الصرف، فهو العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءًا، لهذا يعد معرفة هيئة الكلمة من أساسيات الدرس اللغوي.

إن الفعل أساس الكلام إذ أنه يدل على حدث مقترن بزمن، وقد قسم هذا الأخير حسب اعتبارات كثيرة من معتل وصحيح، مجرد ومزيد، ماضي ومضارع وأمر وغيرها من الاعتبارات. وما نحن بصدد دراسته هي أبنية الأفعال المجردة والمزيدة ودلالتها في سورة نوح.

المبحث الأول: أبنية الأفعال المجردة الثلاثية ودلالتها في سورة نوح

عُرِّف الفعل المجرد على أنه " ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصريف الكلمة بغير علة"[1]، إذا فالمجرد ما كان خاليا من حروف الزيادة، والفعل المجرد قسمان: مجرد ثلاثي ومجرد رباعي.

وعُرِّف الفعل المزيد على أنه: " ما زيد على أحرفه الأصلية حرف أو أكثر لغرض من الأغراض وهو نوعان مزيد ثلاثي ومزيد رباعي".[2]

أما الفعل المجرد الثلاثي فهو ما كانت أحرف ماضيه ثلاثة فقط من غير زيادة عليها، مثل: ذهب وقرأ وكتب.

وأبنية الفعل الثلاثي المجرد على ستة أبواب، وهي: (فَعَلَ يفْعُلُ) و (فَعَلَ يَفْعِلُ) و (فَعَلَ يَفْعَلُ) و (فَعُلَ يَفْعُلُ) و (فَعِلَ يَفْعَلُ) و (فَعِلَ يَفْعِلُ) ويكون مضموم العين لازما في الماضي أما مفتوحة ومكسورة فيأتي متعديان ولازمان.[3]

ـ وبعد الاطلاع والملاحظة والإحصاء وجدنا أنه ورد في السورة الفعل المجرد الثلاثي في ثمانية مواطن. جمعناها في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): عدد تواتر الأفعال المجردة الثلاثية في سورة نوح

الفعل	مكـرر	المثال كما ورد في الآية	الآيـة	رقمها
قال	ستة مـرات	قَالَ	قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾	2
		قَالَ	قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾	5
		قَالَ	فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾	10
		قَالَ	قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾	21
		قَالُوا	وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾	23
جَاءَ	مرة واحدة	جَاءَ	يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾	4
دعا	ثلاث مرات	دَعَوْتُهُمْ	وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾	7
		دَعَوْتُهُمْ	ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾	8
		دَعَوْتُ	قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾	5
جعل	ثلاث مرات	جَعَلُوا	وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾	7
		جَعَلَ	وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾	16

[1] ـ أحمد الحملاوي، شدا العرف في فن الصرف، تقيم وتعليق، محمد بن عبد المعطي، دار الكتاب، الرياض، د ط، د ت، ص 21.

[2] ـ خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبوية، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1985هـ/1965، ص 391

[3] ـ مصدر سابق نفسه، ص 392

		يجَعَلُ	وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾	12
خلق	مرتان	خَلَقَ	وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾	14
		خَلَقَ	أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾	15
عصا	مرة واحدة	عَصَوْنِي	قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾	21
مكر	مرة واحدة	مَكَرُوا	وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾	22
دخل	مرة واحدة	دَخَلَ	رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾	28

نلاحظ من الجدول أن للفعل المجرد حضور في سورة نوح، فقد جاء:

1-الفعل " قال «وهو من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) ويقصد به القول من النطق،[1] أي: كل لفظ قال به اللسان تاما كان أو ناقصا،[2] وقد تكرر هذا الفعل في ستة مواضع، فقد خص النبي نوح عليه السلام في خمسة آيات ومرة واحدة نسب فيها الى قومه، وقد كان في كل آية دلالة، فجاء دالا على:

- الإنذار وهو ما جاء به الرسل والأنبياء لتبليغ رسالة الله تعالى. قال تعالى **"قَالَ يا قَوْمِ إِنِّي لَكُم نَذِيرٌ مُبِينٌ"** [الآية 2]

هنا نجد معنى الإنذار الذي كلفه الله سبحانه وتعالى به لقومه، أي أنه (أمر أن يقول فقال، تنبيها على مبادرة نوح لإنذار قومه في حين بلوغ الوحي اليه من الله بان ينذر قومه.[3]

- الشكوى إذ ناجى ربه وحاكاه بحاله الذي هو عليه وأن قومه لا يستجيبون لدعوته، قال تعالى **"قَالَ رَبِ إِنِّي دَعَوتُ قَومِي ليلاً نهاراً** [الآية 5]

لقد كان النبي نوحا هنا مناجيا ربه وحاكيا له تعالى وهو أعلم بحاله ما جرى بينه وبين قومه من القيل والقال في تلك المدد الطوال[4]، فجعل مراجعته ربه بعد مهملة مستفادة من قوله (ليلا نهارا) بمنزلة المراجعة في المقام الواحد بين المتحاورين.[5]

- الطلب حيث طلب منهم الاستغفار والرجوع لله لان الاستغفار يدُّرُ لهم الرزق في الدنيا. قال تعالى **" فَقُلتُ اسْتغفِرُوا ربَّكُم إنَّه كانَ غَفَارًا "** [الآية 10].

---

[1] أحمد بن فارس الرازي، أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَّد هارون، دار الفكر، بيروت، دط، د ت، ص 5-42 (قول).

[2] ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، ص 561/6 (قول).

[3] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1393هـ/ 1984م، ص 187.

[4] ابو السعود العمادي، ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ص37.

[5] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير 193/29.

طلب سيدنا نوح عليه السلام من قومه أن يستغفروا بقوله قلت استغفروا أي: سلوه المغفرة من ذنوبكم السالفة بإخلاص الإيمان[1] وبأنهم إذا استغفروا درّ لهم الرزق في الدنيا، فقدم ما يسرهم وما هو أحب إليهم.[2]

– التذمر واليأس من قومه الذين لم يستجيبوا لدعوته. قال تعالى **" قَالَ نُوح ربِ إنّهم عصُونِي واتبعوا من لم يزِده مَاله وولدَه إلاَّ خَسَاراَ''** [الآية 21].

هنا كان سيدنا نوح عليه السلام يائسا من قومه الذين أصروا على عنادهم وتكبرهم فجاء الفعل في صدد الابانة عن حالة التذمر التي كانت تعتريه فقد " شكاهم الى الله تعالى بأنهم عصوه ولم يتبعوه فيما أمرهم به من الايمان"[3].

– العناد والإصرار على الكفر، ردا على دعوة نوح عليه السلام. قال تعالى **"وقَالُوا لا تَذرنَّ آلهَتكُم ولا تَذرنَّ ودّا ولا سُواعًا ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونسرًا"** [الآية 23].

رغم النصائح التي قدمها النبي الى قومه الا أنهم أصروا على عنادهم وهنا جاء الفعل ليبين معنى العناد وردهم الكافر لدعوة النبي نوح عليه السلام، وامروا أن لا يتركوا آلهتهم بقولهم لا تذرن أي لا تتركن وأصنامهم قيل إنها كانت تسمى" ويغوث ويعوق وغيرها من اسماء خصوا بها أكابر أصنامهم"[4].

– الهلاك والعاقبة السيئة، اذ دعا نوح ربّه ألا يدع كافرا من قومه. قال تعالى **"** وقَالَ نُوح ربِّ لا تذَرْ علَى الأرضِ منَ الكَافرينَ ديَاراَ **"**. [الآية 26]

وبعد ما يئس نوح عليه السلام دعا ربّه لأنهم عصوه بأن لا يتركهم فوق الأرض ويعاقبهم.[5]

2– وجاء الفعل " جاء" وهو من باب (فَعَلَ يَفْعَل)، ويقصد به الاتيان.[6] وقد ورد هذا الفعل في السورة في موطن موطن واحد، في قوله تعلى **"**إن أجل الله إذا جَاءَ لَا يُؤخِر لَو كُنتم تَعَلمُون **"** [الآية 4]. والمقصود بالفعل الإتيان فجاء هنا بمعنى أن وقت حلول العذاب سيحين وسيأتي أجله اذ لم تطيعوا الله وتعبدوه، " حثا عن التعجيل في الايمان بالله قبل ان يأتي الأجل ولا ينفعهم إيمانهم عندئذ" [7] فرغم أن الفعل بني في الماضي إلا انه دل على صدق صدق وقوع العذاب عند الشرك وعمل المعاصي في المستقبل.

3– وأما الفعل " دعا " الذي جاء من (فَعَلَ يَفْعَلُ)، ويقصد به " أن تُميل الشيء اليك بصوت وكلام يكون منك " [8] وقد ورد في ثلاث آيات وقد جاء بمعان مختلفة:

---

[1] ابو عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القران، تح: أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1384،2هـ/1964م، ص301.

[2] ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي مُحَّد جميل، دار الفكر بيروت، 1420هـ/2000م، ص 282.

[3] ابو عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القران، ص302.

[4] ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط في التفسير، ص213.

[5] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص 213.

[6] ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ/1994م، ص51 (جيأ).

[7] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير 191ص.

[8] أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، ص289.

-**الاستمرارية**، فقد دل على مواصلة الدعوة التي كُلِّف بها من غير تهاون أو فتور، قال تعالى " قَالَ رَبِ إِنِّي دَعَوتُ قَومِي ليلاً نهاراً" [الآية 5].

فقد كان نوح عليه السلام يدعوهم ليلا نهارا "كان يترصد الوقت الذي يتوّسم أنهم فيه أقرب الى فهم دعوته منهم في غير من أوقات النشاط وهي أوقات النهار، ومن أوقات الهدوء وراحة البال وهي أوقات الليل ". [1]

-**السببية**، فقد كانت له دلالة على سبب الدعوة وهو حصول المغفرة لهم بالإيمان بالله تعالى وطاعته، قال تعالى **''وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرّوا واستكبروا استكبارا''** [الآية 7].

وقال الرازي في هذا الصدد: " إنما دعاهم إلى العبادة والتقوى والطاعة لأجل أن يغفر لهم، فإن المقصود الأول هو حصول المغفرة وأما الطاعة فهي إنما طلبت ليتوسل بها إلى تحصيل المغفرة، ولذلك لما أمرهم بالعبادة قال: ((يغفر لكم من ذنوبكم)) ...."[2]

-**الرفض والاستكبار**، اذ دل على الإعراض عن الدعوة والتصدي لسماع النبي نوح عليه السلام، قال تعالى **" ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا "**. [الآية 8-9]

فقد تميزت دعوته بالتنوع اذ أنه " جهر حين يكون الجهر أجدى مثل مجامع العامة، وأشر للذين يظنهم متجنبين لوم قومهم عليهم في التصدي لسماع دعوته.[3]

قال الزمخشري: فإن قلت: ذكر أنه دعاهم ليلا نهارا، ثم عاد جهارا، ثم دعاهم في السر والعلن، فيجب أن تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصبح العطف قلت: قد فعل عليه الصلاة والسلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر: في الابتداء بالأهون والترقي في الأشد فالأشد، فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة، فلما تؤثر ثلث بالجمع بين الأسرار والجمع بين الأمرين، أغلط من إفراد أحدهما.[4]

4- وجاء الفعل " جعل" من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) ويقصد يه التصيير، جاء في الصحاح وجعلتُ كذا، أجعلهُ جَعْلاً وَجْعَالاً، وجعله الله نبيا، أي صيَّره،[5] وقد ورد هذا الفعل في سورة نوح في ثلاث مواطن وبدلالات متباينة:

- صير، اذ جاء الفعل للدلالة على أن القوم لم يعترضوا فقط على سماع الدعوة، قال تعالى " وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا" [الآية 7] ، بل وجعلوا اصابعهم في أذانهم بل صيروا هذه الأصابع بمثابة الأنامل التي تسد الأذن بذاتها جميعا وليس جزءا منها.[6]

---

[1] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص194.

[2] ابو عبد الله فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ص219.

[3] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص197.

[4] ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ص619.

[5] ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ص327 (جعل).

[6] ابو السعود العمادي، ارشاد العقل السليم، ص53.

– الاستدلال حيث حاج نوح قومه واستدل بقدرة الله تعالى في خلقه، قال تعالى " وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا" [الآية 16] و قال " والله جعل لكم الأرض بساطا" [الآية 19].

اراد نوح عليه السلام استمالة قلوب قومه لقبول الدعوة فاستدل بقدرة الله تعالى وخلقه الأجرام السماوية وفائدتها التي عمت الخلائق وكذا ذكر القمر وكيف يستمد الضوء والنور من أشعة الشمس وبعكس ذلك " جعلت الشمس سراجا لأنها ملتهبة وأنوارها ذاتية فيها صادرة من الأرض الى القمر مثل أنوار السراج التي ملأ البيت وتلمع أنواني الفضة ".[1]

وكذا صير الأرض مبسوطة" تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه"،[2] إشارة الى جميع النعم التي تحصل للناس من تسوية سطح الأرض مثل الحرث والزرع.

5– ورد الفعل " خلق " من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) ويقصد به: التقدير ويقال: خلقتُ الاديم، اذ قدرته قبل القطع،[3] وقد ورد في آيتين فقط ليدل على:

ـ مراحل تكوين البشر فقد ذكر نوح عليه السلام قومه بأن الله خلقهم عبر مراحل ومن طور الى آخر وهذا يدل على تمكن الخالق وقدرته، قال تعالى: " وقد خلقكم أطوارا" [الآية 14].

وقد لجأ نوح عليه السلام الى أسلوب آخر وهو تعظيم الله في خلق الانسان وكيف انتقل من حال الى آخر حتى وصلوا ما هو عليه، لأن الأطوار " دالة على حكمة الخالق وعلمه وقدرته، فإن تطور الخلق من طور النطفة إلى طور الجنين إلى طور خروجه طفلا إلى طور الصبا إلى طور البلوغ إلى طور الشيخوخة وطور الموت كل ذلك والذات واحدة فهو دليل على تمكن الخالق من كيفيات الخلق والتبديل في الأطوار ".[4]

– كيفية الخلق المتطابق الذي يعلوا بعضه على بعض بما فيها من أجرام، وهو أعظم خلقا من الإنسان، قال تعالى : " ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا" [الآية 15].

6–جاء الفعل " عصى" من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) ويقصد به العصيان أي " خلافا للطاعة، وقد عصا يعصيه عَصْيًا ومَعْصِيَة، فهو عاصٍ وعصِّي"،[5] وقد ورد مرة واحدة في الآية في قوله تعالى: " قال نوح ربي إنهم عصوني واتبعوا من من لم يزده ماله وولده إلا خسارا" [الآية 21]، فدل الفعل هنا على سبب العصيان وهي تلك الأموال التي كانت سببا في نفاذ قولهم على قومهم، والأولاد الذين كانوا سببا في ارهابهم بهم إذا أراد أحد منهم ان يقاومهم ويتبع نوح عليه السلام.[6]

---

[1] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص204.

[2] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ص621.

[3] ابو نصر الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 ، 1408هـ/1987م، ص 1470 (خلق).

[4] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص201.

[5] الصحاح، ص2429.

[6] التحرير والتنوير، ص207–209.

7- ورد الفعل "مكر" من باب (فعل يفعل) ويقصد به الاحتيال والخداع[1]، ايضا في موطن واحد في قوله تعالى: " ومكروا مكرا كبارا" [الآية 22].

وهنا دل الفعل على معنى الاستمرار اذ بين استمرار الحالة التي هم عليها من عبادة الأصنام وقال الزمخشري في شرحه أن: " الماكرون هم الرؤساء ومكرهم: احتيالهم في الدين، وكيدهم لنوح، وتحريش الناس على أذاه، وصدهم عن الميل إليه، والاستماع منه".[2]

8-جاء الفعل "دخل" من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) ويقصد به الولوج، وهو نقيض الخروج، ويقال:" دخل يدخل دخولاً ويكون المكان والزمان والأعمال".[3] ورد كذلك في آية واحدة في قوله تعالى: " رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا" [الآية 28]. ودل على الدخول المخصوص للمؤمنين به – عليه السلام – وهذا الدخول المتكرر الملازم ومنه سميت بطانة المرء دخيلته ودُخلتُه.[4]

[1] أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، ص354 (مكر).

[2] ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ص621.

[3] المحكم، 139/5، والمصباح المنير، 190/1 (دخل).

[4] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص215.

المبحث الثاني: أبنية الأفعال المزيدة الثلاثية ودلالتها في سورة نوح

قال ابن جني: " علم أنه إنما يريد بقوله الأصل الفاء والعين واللام، والزائد ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاما" فالزيادة إذا هي ان يضاف إلى الحروف الأصلية ما ليس منها مما قد يسقط في بعض تصاريف الكلمة، ولا يقابل بفاء ولا عين ولا لام.

والفعل المزيد الثلاثي يكون على ثلاثة أقسام: ما زيد بحرف واحد، وما زيد بحرفين، وما زيد بثلاثة أحرف. فالمزيد بحرف يأتي على وزن: أفعل، فعل، فاعل. والمزيد بحرفين فله خمسة أبنية وهي: تفاعل، تفعل افتعل، انفعل، افعل. أما المزيد بثلاثة أحرف فأوزانه أربعة وهي: استفْعَل، افْعَوعَل، افعوّل، افعالّ.

وقد ورد الفعل الثلاثي المزيد بأقسامه الثلاثة في السورة، وسنتناولها بحسب أقسامها المذكورة:

الجدول رقم (02): عدد تواتر الأفعال المزيدة في سورة نوح

صيغ الافعال المزيدة	المثال كما ورد في السورة	الآية	رقمها
الصيغ المزيدة بحرف (أفعل)	أرسل	يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾	11
	أصرّ	وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾	7
	أعلن	ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾	9
	أَنْبَتَكُمْ	وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾	17
	أضل	وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾	24
الصيغ المزيدة بحرفين(افتعل)	اتّبع	قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾	21
الصيغ المزيدة بثلاثة أحرف (استفعل)	استغفروا	فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾	10
	استغشوا	وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾	7
	استكبروا	وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾	7

أ-الصيغ المزيدة بحرف (أفعل):

وقد ورد في هذا الباب ستة أفعال وهي:

1-الفعل " أرسل " وقد ورد في قوله تعالى: **" إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم "** [الآية 10] ليدل على الانبعاث والامتداد[1]، إذ أن كل مبعوث هو مرسل فيما أرسل به وأن الرسالة هي توجيه القوم نحو الإيمان والتوحيد للتخلص من العذاب الذي سيحل بهم ان عارضوه.

وقد ذهب اللغويون الى أن من معاني (أفعل) هو الاستغناء من مجرده الثلاثي، نحو قولك (أفلح) استغنى به عن (فلح) الثلاثي، وأبان وأفاض وغيرها[2]، وقد جاء على هذا البناء لأنه أكثر استعمالا من مجرده.[3]

2-الفعل " أصرّ"، وهذا الفعل معناه العزم على الشيء والعقد عليه، من قولك: " أصَّر على فعله يصرُّ اصرارا، إذ عزم على أن يمضي فيه ولا يرجع.[4]

وقد ورد في قوله تعالى: **"** وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا**"** [الآية 7] اذ دل الفعل على العزم على الشيء أي: أنه كلما أصرَّ عليه السلام في دعوته وشددّ فيها قابلوه بالضدّ والإصرار على ما هم عليه من الكفر والشرك، فجاء (أصَّر) مطاوعا ل (صرَّ) وإن لم يذكرها أنه مستفاد من قوله (كلما دعوتهم).[5]

3-الفعل " أعلن " معناه في مقاييس اللغة: الظهور والمجاهرة،[6] والهمزة فيه للتعدية، ورد في قوله تعالى: **"** ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا **"** [الآية 9] أي: دعوتهم معلنا لهم بالدعاء[7]، والثلاثي منه يأتي لازما، يقال: " علن علن الأمر،... أي: شاع وظهر "،[8] وقد جاء بهذه الهمزة تأكيدا لقوله " دعوتكم جهارا " [9] وتأكيد قوله.

4-وقد جاء الفعل " أسّر " في نفس الآية والذي معناه الإخفاء وهو خلاف الإعلان، يقال أسررت الشيء إسرارا خلاف أعلنته.[10]

إنّ الهمزة في كلا الفعلين_ أعلن وأصّر_ لها دلالة وهو الجعل، ويقصد به صاحب الحدث على وجه ما وقد قسم ابن عصفور هذا المعنى على ثلاثة أقسام، اذ قال: فالجعل على ثلاثة أوجه: أحدهما أن تجعله

---

[1] أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، ص392.

[2] سيبويه، أبنية الصرف، ص110.

[3] ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ص 619.

[4] تهذيب اللغة، ص 76 (صرَّ).

[5] ابو عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص 195

[6] أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، ص111.

[7] التحرير والتنوير، ص198.

[8] ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د ت، ص141.

[9] التحرير والتنوير، ص198.

[10] أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، ص68 (سرّ).

يفعل؛كقولك: أخرجته وأدخلته أي: جعلته خارجا وداخلا، والثاني: أن تجعله على صفة، كقولك: أطردته: جعلته طريدا، وثالثا: أن تجعله صاحب شيء، نحو: أقبرته: جعلت له قبرا"[1] ومن الأوجه التي جسدها الاعلان هنا هو الوجه الثالث فكان للعامة أي جعلتهم أصحاب الإعلان، والإسرار جعله للخاصة أي: جعلتهم أصحاب الإسرار.

5-الفعل " أنبت " الذي يدل على النماء في المزروع ثم يستعار فالنبت معروف، يقال: نبت وأنبت الأرض،[2] وقد جاء في قوله تعالى: **"** من الأرض نباتا **"** [الآية 17]

لقد جعل الله الانسان وخلقه كالنبات ينمو وهذه صفة قال الزجاج أن معناها " أنبتكم أي: جعلكم تنبتون نباتا ".[3]

وقال الرازي: معنى انبتكم فنبتكم نباتا عجيبا كاملا كان ذلك وصفا للنبات بكونه عجيبا كاملا، وكون النبات كذلك أمر مشاهد محسوس.[4]

6-الفعل " أضلّ" ومعناه ضياع الشيء وذهابه وهلاكه في غير حقه، وهو ضد الهدى.[5] وورد هذا الفعل في قوله تعالى:**"** وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا**"** [الآية 24].

لم يكتف رؤساء القوم بإضلال أنفسهم بل تجاوزوا اضلال الكثير من الناس عن طريق الهدى الذي جاء به نوح عليه السلام.[6] فلم يؤمن منهم إلا القليل.

الصيغ المزيدة بحرفين(افتعل):

ورد في هذه الصيغة فعل واحد وهو (اتبع) ويدل على التلوّ والقفو، يقال: تبعت فلانا اذ تلوته واتبعتهإذا لحقته والأصل واحد.[7] ورد في قوله تعالى:**'' قَالَ نُوح ربِ إنهم عصَونِي واتبعوا من لم يزِده مَاله وولدُه إلاَّ خَسَاراً''**[الآية 21]

قال الرازي في تفسير الآية: " إنهم ضمّوا إلى عصيانه معصية أخرى وهي طاعة رؤسائهم الذين يدعونهم إلى الكفر، أي: أنهم بالغوا في العصيان فلم يكتفوا بواحدة بل أضافوا إليها أخرى.[8]

---

[1] ابن عصفور الأشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م، ص176.

[2] أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، ص387.

[3] ابو اسحاق الزجاج، معاني القران واعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1470هـ/1988م، ص230.

[4] ابو عبد الله فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ص655.

[5] أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، ص356.

[6] التحرير والتنوير، ص210.

[7] أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، ص362.

[8] ابو عبد الله فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ص655.

ج. الصيغ المزيدة بثلاثة أحرف (استفعل):

وقد ورد في هذا الباب ثلاثة أفعال وهي:

1-الفعل " استغشى" ومعناه تغطية الشيء بشيء،[1] وقد ورد في قوله تعالى: **"** وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا**"** [الآية 7] وقد دل الفعل هنا على تغطيتهم بثيابهم وجوههم، " أي: تغطو بها، إما لأجل أن لا يبصروا وجهه كأنهم لم يجوزوا ان يسمعوا كلامه، وإما لأجل المبالغة في أن يسمعوا، فإنهم إذا جعلوا أصابعهم في آذانهم ثم استغشوا ثيابهم ومع ذلك صار المانع من السماع قوي."[2]

2-وقد جاء في نفس الآية الفعل " استكبر" الذي دل على التكبر والعظمة والكبرياء، ومعناها في الآية أن قوم نوح عليه السلام أخذتهم العزة من اتباعه وطاعته وهذه العزة ناشئة من امتلاكهم قوة الأموال والأبناء التي كانت فيهم.[3]

3-والفعل " استغفر" بمعنى التغطية والستر وقد جاء على هذه الصيغة لأنها تدل على معنى الطلب[4]، ورد في قوله تعالى: **"** فَقُلتُ اسْتغفِرُوا ربَّكُم انَّه كانَ غَفَارًا **"** [الآية 10]

كان عليه السلام يدعوهم ولكنهم واجهوه بالصد والاستكبار فطلب منهم أن يستغفروا لأنهم إذا استغفروا درّ عليهم الرزق في الدنيا، فقدم ما يسرهم وما هو أحب إليهم، اذ النفس مشوقة إلى الحصول على العاجل وهو دليل على سترها وتغطيتها عن طريق الغفران.[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ص.126.

[22] التحرير والتنوير، ص196.

[3] الكشاف، ص619.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص25.

[5] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير ص197.

المبحث الثالث: أبنية الأفعال المزيدة الرباعية ودلالتها في سورة نوح

الأفعال الرباعية المزيدة تكون مزيدة بحرف أو مزيدة بحرفين، لهذا يكون المزيد الرباعي على قسمين:

1-مزيد بحرف واحد وهو التاء ويكون في أول الفعل. وله وزن واحد وهو (تَفَعلَل) بزيادة التاء، مثل: تَدَحرَج – يَتَدحرَج – تَدحرجاً،

2- مزيد بحرفين، وهما الهمزة والنون أو الهمزة والتضعيف. ويأتي على وزنين هما: افعَنلَلَ(بزيادة الألف والنون)، وافعَلّل.

ملاحظة: لم يرد للفعل الرباعي المزيد أثر في سورة نوح.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الدراسة الوصفية التحليلية في رحاب أبنية الأفعال المزيدة والمجردة في سورة نوح خلصنا إلى أهم النتائج في كلا الجانبين النظري والتطبيقي وهي:

- ✓ جاء الفعل المجرد في السورة بدلالات عدّة، فالفعل (قال) جاء لبيان أحوال مختلفة دلّ على أسلوب المحاورة بينه وبين قومه بطرق مختلفة بدأت بالإنذار وانتهت بالدعاء . وجاء الفعل (دعا) لبيان أحوال الدعوة التي اتخذها نوح –عليه السلام –لهداية قومه، وجاء (خلق) للدلالة على القدرة لله –سبحانه وتعالى والفعل (جعل) بمعنى صيّر.
- ✓ ورد الفعل المزيد لبيان المعاني المتوخاة منه فجاء بعضها للدلالة على كثرة الاستعمال كـ: (أرسل)و(أسرَ)، وبعضها للمطاولة كـ: (أصَّر) وبعضها للتوكيد كـ: (أعلن) ، وبعضها دلّ على معان أخرى فضلا عن معانيه السابقة كـ: (الجعل) لـ: (أعلن، أسر وأنبت) والمخالفة لـ(أضل)، والمبالغة لـ: (اتّبع، استغشى واستكبر).
- ✓ إنّ علم الصرف يسهم بشكل كبير في إثراء الجانب اللغوي.
- ✓ إنّ العلاقة بين الصرف والدلالة علاقة تكاملية.
- ✓ وردت الأفعال في سورة نوح بأزمنة مختلفة لتؤدي أغراضا دلالية حددتها السياقات.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي الإصدار الثاني)

ثانيا: قائمة المصادر

I. الكتب بالعربية

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1999.
- أحمد الحملاوي، شدا العرف في فن الصرف، تقيم وتعليق، مُحَمَّد بن عبد المعطي، دار الكتاب، الرياض، د ط، د ت.
- أبو بشير بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982، ج4.
- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (911هـ) تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت.
- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبوية، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1985هـ/1965
- سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج3، 1408هـ-1988.
- الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط2، ت د ، 1987.
- أبو عبد الرحمان ابراهيم، عون المعبود في شرح نظم المقصود في الصرف، دار عمر بن الخطاب، ط1، 2007
- عبد الفتاح الدجني، في الصرف العربي نشأة ودراسة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1974
- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، د ت.
- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ط، 1400هـ-1980م.
- عبد العزيز بن علي الحربي، القرع بلانة في فن الصرف، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2012.
- عبد المقصود مُحَمَّد عبد المقصود، دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2007.
- ابن عصفور الأشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م.
- علي أبو المكارم، تقويم الفكر النحوي، ص 222، نقلا عن عبد المقصود مُحَمَّد، دور علم الأصوات في تفسير قضايا الاعلال في العربية.
- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1983 .
- محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1998.

- مسعود بن عمر سعد الدين التفتازي، شرح مختصر تصريف العزى في فن الصرف، المكتبة الأزهرية للتراث، د ط، 1417م-1997م.

II. التفاسير:

- ابو اسحاق الزجاج، معاني القرآن واعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1470ه/1988م.
- أمين السلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج10، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان.
- بشر كمال، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م
- أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، تقديم ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ج9.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب القاهرة، ط4، 2004.
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1998م، ج3.
- الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن مُحَمَّد السلامة، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج4، ط2، 1999م.
- ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر بيروت، 1420ه/2000م.
- ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه/2000م.
- ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1393ه/ 1984م.
- ابو العباس الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف،مصر، ط2،د ت، ص523، (كبر) .
- ابو عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القران، تح: أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1384،2ه/1964م.
- أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ابي عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القران الكريم، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومُحَمَّد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2006م.

- الاستراباذي رضى الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تح: مُحَمَّد الزفزاف مُحَمَّد نور الحسن ومحي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ-1980م، ج1
-
- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، (544هـ- 606هـ)، مكتبة التوثيق والدراسات، دار الفكر، بيروت.
- ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.
- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج 11، (606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

III.المعاجم:

- أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، بيروت، دط، د ت.
- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية والمكتبة العلمية، د ت، د ط، ج2، 1321هـ- 1952م.
- ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د ت.
- راجحي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، 1418هـ-1997م.
- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، 1995م.
- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.
- ابن منظور جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، ، ج6، 1997م.
- ابن منظور جمال الدين بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج7، د ط، د ت، 1998م.
- ابو نصر الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1408هـ/1987م.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ-ب
مدخل: بين يدي سورة "نوح"	
أولا: التعريف بسورة -نوح-	4
ثانيا: سبب نزول سورة " نوح "	4
ثالثا: المعنى الإجمالي للسورة:	6
رابعا: إحصاء عام في سورة " نوح"	7
الفصل الأول: الإطار النظري لعلم الصرف	
تمهيد	10
المبحث الأول: مفهوم علم الصرف لغة واصطلاحا	11
أ-الصرف لغة	11
ب-الصرف اصطلاحا	11
المبحث الثاني: ميدان علم الصرف وفائدته	15
المبحث الثالث: الميزان الصرفي	19
أ-لغة	19
ب-اصطلاحا	19
المبحث الرابع: أبنية الأفعال المجردة والمزيدة	21
1-أوزان الأفعال المجردة:	21
2- أوزان الأفعال المزيدة:	22
الفصل الثاني:أبنية الأفعال المجردة والمزيدة ودلالتها في سورة "نوح "	
تمهيد	30
المبحث الأول: أبنية الأفعال المجردة الثلاثية ودلالتها في سورة نوح	31
المبحث الثاني: أبنية الأفعال المزيدة الثلاثية ودلالتها في سورة نوح	37
المبحث الثالث: أبنية الأفعال المزيدة الرباعية ودلالتها في سورة نوح	41
خاتمة	43
قائمة المراجع	45

فهرس المحتويات	49
ملخص	-

* ملحق بالقرار رقم ....1082.. المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): عباس عبد الرزاق ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالب.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 103236520 والصادرة بتاريخ 05-02-2017

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: أيتيمة الأفعال ومعانيها في القرآن الكريم سورة نوح أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2023-06-26

توقيع المعني (ة)

ملخص:

إنّ القرآن الكريم كتاب لا تفنى عجائبه ولكنه يحتاج إلى همة عالية وعلم غزير وفصاحة رأي، ولا يمكن أن تسبر أغواره، أو تنكشف دلالاته على الوجه الأمثل إلا بمراعاة المناسبة والعلاقات بين آياته وسوره، وهذا لا يتأتى إلا إذا عطفنا أول الآيات على آخرها وآخرها على أولها.

وقد جاء هذا البحث مستندا الى الدراسات في ميدان علم الصرف، وذلك لكشف دلالة الأفعال الواردة في القرآن وبالتحديد في سورة " نوح" التي تم اختيارها للتطبيق، فكانت الدراسة بمنهج وصفي تحليلي مستعملا الإحصاء في بعض جوانبه فكان الهدف هو الوصول الى أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة، والوقوف على الفروق الدلالية الدقيقة التي تتجلى في السياق الذي ترد فيه الصيغة، فتوصلت الدراسة الى أهم النتائج التي تلخصت في ورود الأفعال بصيغها المختلفة للسورة محققة الدلالة التي تحملها في كل موضع.

الكلمات المفتاحية: علم الصرف، أبنية الأفعال، التجرد والزيادة

Abstract:

The Holy Qur'anis a book whosewonders do not end, but itrequires high determination, abundantknowledge, and eloquence of opinion.

This researchwasbased on studies in the field of morphology, in order to reveal the significance of the verbsmentioned in the Qur'an, specifically in Surat "Noah", whichwaschosen for application. The studywas a descriptive and analyticalapproach, usingstatistics in some of its aspects. And the increase, and standing on the subtlesemanticdifferencesthat are evident in the context in which the formula appears, so the studyreached the most important resultsthatweresummarized in the occurrence of verbs in theirdifferentforms of the surah, realizing the significancethatitbears in every position.

Keywords : Morphologie, structures verbales, détachementet augmentation.